"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير

فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6066) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (13) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

مجلس الوزراء يقرر تعطيل الدوام الرسمي في بغداد الخميس

■ بغداد / المدى

قرر مجلس الوزراء تعطيل الدوام الرسمي يوم الخميس المقبل في الوزارات والمؤسسات الحكومية كافة بالعاصمة بغداد فقط، وذلك تزامنا مع ذكرى استشهاد الإمام موسى الكاظم. وذكر المجلس في بيان أن «مجلس الوزراء قرر في جلسته الاعتيادية الأولى المنعقدة في 2026/1/7، تعطيل الدوام الرسمي ليوم الخميس الموافق 2026/1/15 في الوزارات والمؤسسات الحكومية كافة بالعاصمة بغداد فقط، تزامناً مع ذكرى استشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، استنادا إلى أحكام المادة (3 / أولا) من قانون العطلات الرسمية (12 لسنة 2024)».

التحالف الشيعي بانتظار جواب حاسم من النجف: نعم أم لا؟

«الإطار» ينقسم: الحكمة والعصائب ضد المالكي وبدر تترقّب

■ بغداد / تميم الحسن

لم يبقَ أمام «الإطار التنسيقي» سوى هامش ضيّق للمناورة، في محاولة لمنع وصول زعيم ائتلافٍ «دولة القانون» نوري المالكي إلى رئاسة الحكومة للمرة الثالثة، وذلك عقب التنازل المفاجئ الذي أعلنه محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته.

ويمتلك «الإطار» أدواتٍ محدودة لتعطيل هذا المسار، أبرزها إعادة طرح سؤال «المرجعية الدينية»، أو انتظار موقف حاسم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي لا يزال يُعدّ رقماً صعباً في معادلة الحكم، رغم انسحابه المعلن من العملية السياسية.

وخلال الساعات الـ48 الماضية، برز داخل التحالف الشيعي تكتلٌ معارض لتولي المالكي رئاسة الحكومة، يضم طرفين رئيسين، إلى جانب طرفٍ ثالث لا يزال متحفّظاً حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

في الأثناء، بدأ أنصار المالكي، الذي يقترب من أواخر عقده السابع، بالاحتفال مبكراً بخبر ترشيحه لرئاسة الوزراء، رغم أن «الإطار التنسيقي» لم يُعلن رسمياً حتى الآن اسم مرشحه النهائي.

وكان من المفترض أن يعقد «الإطار» اجتماعه الدوري، أمس، لحسم ملف المرشح، غير أن مصادر سياسية رجّحت حصول «مماطلة» جديدة، ولا سيما من القوى المعترضة على المالكي.

وبحسب هذه المصادر، يُعدّ «تيار الحكمة» بزعامة عمار الحكيم الأكثر تشدداً في رفض عودة المالكي إلى رئاسة الحكومة، يليه وبدرجة أقل «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، في حين لم يصدر عن هادي العامري، زعيم «منظمة بدر»، أي موقفٍ واضح حتى الآن.

■ التفاصيل ص3

موقع إخباري: تجهيز 120 موقعًا جديدًا للطاقة الشمسية في العراق

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع «سولار كوارتر» (Solar Quarter) الدولي لأخبار الطاقة توجّه العراق لتطوير قطاع الطاقة النظيفة والمتجددة في البلد، من خلال تجهيز أكثر من 120 موقعًا لمشاريع الطاقة الشمسية في أنحاء متعددة من العراق، مع النية إلى إنهاء عملية حرق الغاز المصاحب من حقول النفط بحلول نهاية عام 2028، مؤكدًا بأن هناك خطة استراتيجية قيد التنفيذ للتحول إلى الطاقة المتجددة في مختلف المحافظات.

وأشار التقرير إلى أن العراق يقطع خطوات كبيرة لمعالجة نقص الكهرباء المزمن، من خلال تجهيز أكثر من 120 موقعًا لمشاريع طاقة شمسية جديدة. تنتشر هذه المواقع في ضواحي بغداد وعدة محافظات أخرى، وهي الآن جاهزة للاستثمار. ومن خلال تحديد هذه الأراضي وتنظيفها مسبقًا، تهدف الحكومة إلى تسهيل بدء الشركات المحلية والدولية في بناء محطات الطاقة الشمسية دون مواجهة تأخيرات طويلة. وتأتي هذه الخطوة مع استعداد البلاد لموسم الصيف الذي يشهد طلبًا مرتفعًا على الكهرباء، حيث غالبًا ما تتجاوز درجات الحرارة 50 درجة مئوية، وتصبح الانقطاعات الكهربائية شائعة.

وعلى مدى سنوات عديدة، واجه العراق صعوبات مع شبكة كهرباء ضعيفة، واعتمد بشكل كبير على استيراد الطاقة المكلفة، خاصة من إيران. كما أن الحرارة الشديدة تضع ضغوطًا هائلة على المنظومة، مما يؤدي غالبًا إلى انقطاعات كهربائية شديدة.

■ التفاصيل ص2

بغداد تحيي ذكرى وفاة الإمام موسى الكاظم.. عدسة: محمود رؤوف

المالكي رئيساً: تحقيراً لما كان عراقاً وبات مجرد «خرابة»!

افتتاحية

■ فخري كريم

بعد «طلق» غير شرعي لـ«داية» غير مجهولة الهوية، كما جرى تسريب مُغفل التوقيع، خرج علينا الإطار التنسيقي بمرشحه لرئاسة حكومة الفصائل الولائية، مبشراً بعودة صاحب الـ«ما ننطيها»، مختار العصر وولي الدم نوري المالكي، ذلك الذي أقرّ في أكثر من حوار تلفزيوني بأنه، ومعه المجموعة المهيمنة، غير صالحون للحكم!

فهل يبقى أي منطق صالح لخوض نقاش جاد حول هذه الولادة غير الشرعية؟ وهل بقي ما يُبكى على خسارته أو يُفتخر به، ونحن نستدعي «مجد العراق التليد»، أو نستشهد بردّ الجواهري الخالد حين سُئل: لماذا تقول «العُراق» لا «العراق»؟ فأجاب، بزهو بالغ: لأنني لا أرتضي لنفسي أن أكسره!

يا للحيف أبا فرات، يا من صدحت في قصيدة مشهورة: «يا دجلة الخير قد هانت مطامحنا

حتى لأدنى طماح غير مضمون»!

هل بقي ما هو قابل للكسيرة والانكسار بعد هذا الانحدار والتدني الذي لا تكتفي طغمة جائرة تفخر بولائها للغير على رؤوس الأشهاد وتروّع العراقيين بسلاح «يقاوم» الوطنية، وينتهك الحرمات، ويقتل أبطال أنتفاضة تشرين؛ طغمة تغيّب خيرة العراقيات والعراقيين في الأقبية السرية؛ طغمة تستعيد برلمانا، بنسخة اكثر فشلاً، وليست كثرة من أعضائه بمنأى عن المساءلة؟

أليس حيفاً ما بعده حيف، أن يعود إلى قيادة هذه البلاد المنحوسة، الذي تمادى الجواهري بإيهام نفسه وهو يتفاخر بـ"العُراق"، والإصرار على رفعه لا كسره؟ أن يعود بعد نكبات يطلّ معها اليوم مرشحًا لولاية ثالثة رفضتها مرجعيّة النجف، في حين تكفي نكبة واحدة منها، في أي بلد يحترم الحد الأدنى من القانون، لأن تُبقي مرتكبها مُدانا بجريرتها، حبيس معتقل لا يشمله أي عفو، بوصفها خيانة وطنية صريحة. فكيف إذا كانت الجريمة تسليم ثلث العراق إلى داعش الارهابي، واستشهاد المئات من أبطال قواتنا في مجزرة سبايكر، فضلا عن صفقات مبايعة سياسية، ونهبا وتبديدا لثروات البلاد، وتحويل الفساد إلى ثقافة مجتمعية بامتياز؟

كيف سيتصرف نواب الموصل وهم يتفرجون على حملة الدعاية لمن وصف مدينتهم، أمام الرئيس الراحل جلال الطالباني، بأنها «سكين في خاصرة العراقيين»، محرّضاً على تغييب هويتها في حاشية تحت مظلة إقليم كردستان؟!

أليس ما يحصل استفزازاً واستباحة لكرامة شيعة أبي ذرّ وإرادتهم، قبل أن تكون إهانة للسنة أو للأكراد والمكونات الأخرى؟

هل من تجاوز لإرادتهم أشدّ وجعاً من هذا الإنكار؟

ألم يكتف هؤلاء المسلطون على رقاب الشعب، بمراهنتهم الخاسرة على صمت العراقيين وانكفائهم، متوهمين أن هذا الانكسار المؤقت كفيل بأن يُنسي من أجهضوا انتفاضاتهم، ويمنع نهوض الحركة التي غمرت شوارع بغداد والنجف وكربلاء وسائر المحافظات، وهي تهتف: «نريد وطن.. وبرّه برّه...»؟

أمام استباحات الولاية الثانية للمالكي كتبت في المدى قبل سنوات:

«لكي لا أستقيل من هذا الوطن»!

وها هي اللحظة المناسبة لأقول بملء الفم:

هل أبقت هذه الطغمة المتسلطة أي مسوّغ لكي لا أستقيل باكياً!

مسعود بارزاني يرفض حملات التحريض ضد السوريين في الإقليم ويشدد على حمايتهم

■ أربيل – المدى

وجه الزعيم الكردي مسعود بارزاني، أمس الإثنين، رسالة تخص السوريين المقيمين في إقليم كردستان، مؤكداً أن الحملات الموجهة ضدهم لا تتوافق بأي شكل من الأشكال مع مبادئ وقيم شعب كردستان.

وقال بارزاني، في رسالة، إنه «كرد فعل على أحداث الأيام القليلة الماضية في مدينة حلب، نلاحظ للأسف في بعض المواقع الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي وأوساط أخرى، حملةً ضد المواطنين العرب السوريين المقيمين في إقليم كردستان».

وأوضح بارزاني أن «مثل هذه الحملات والتصرفات ليست في محلها، ولا تتوافق بأي شكل من الأشكال مع مبادئ وقيم شعب كردستان، وتتعارض مع السياسة والرؤية العامة لمؤسسات إقليم كردستان».

وتابع في رسالته: «في الواقع، لا يجوز تحميل وزر ارتكاب جريمة من قبل أشخاص معينين على عاتق أشخاص آخرين لا علاقة لهم بتلك الجريمة. يجب احترام أولئك اللاجئين والمواطنين العرب السوريين الذين لجأوا إلى إقليم كردستان ويعيشون هنا، ومن الضروري وضع حد لهذه الحملة غير اللائقة، وعلى الجهات المعنية منع تكرار مثل هذه التصرفات».

وشهد إقليم كردستان، بحسب ما تناقلته وسائل إعلام ومنصات التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية، تصاعداً في خطاب الكراهية الموجه ضد السوريين المقيمين في الإقليم، وذلك على خلفية التطورات الجارية في سوريا، ولا سيما الاشتباكات التي شهدها حيّا الشيخ مقصود والأشرفية في مدينة حلب بين قوات الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية.

مجلس الوزراء يوجه ببيع العجلات الحكومية الفائضة وإيقاف احتساب الشهادات الدراسية للموظفين

■ بغداد / المدى

وجه رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، بمنع منح الإجازات الدراسية للموظفين، فيما أصدر قراراً يقضي ببيع المركبات الحكومية «الفائضة» عن الحاجة.

وجاءت هذه التوجيهات بناءً على وثائق صادرة عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وصدرت وفقاً لما قرره مجلس الوزراء في جلسته الاعتيادية الأولى المنعقدة بتاريخ 7 كانون الثاني/ يناير 2026.

وأوضحت الوثائق أن مجلس الوزراء قرر إقرار توصية المجلس الوزاري للاقتصاد، المتضمنة تخويل الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة كافة، بيع جميع السيارات -باستثناء الإنتاجية منها- التي مضى على سنة صنعها 15 سنة فأكثر، فضلاً عن بيع جميع السيارات الإنتاجية وغير الإنتاجية والمعدات والمولدات والآليات الإنشائية والآليات الأخرى بأنواعها كافة، العاطلة والفائضة عن الحاجة، بغض النظر عن سنة صنعها، والتابعة لدوائر الدولة كافة.

كما تضمنت القرارات تخفيض حصص الوقود المخصصة لجميع الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والمحافظات، بنسبة 50 بالمئة من الحصص المخصصة حالياً.

وتقرر أيضاً اعتماد الشهادة الدراسية التي جرى تعيين الموظف بموجبها في دوائر الدولة لأول مرة «شهادة نهائية»، مع عدم احتساب الشهادات التي يتم الحصول عليها أثناء الخدمة الوظيفية لجميع الأغراض وفي الدوائر الحكومية كافة، وللاختصاصات جميعها، باستثناء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وفي أضيق الحدود.

وشملت التوجيهات إيقاف نقل الموظفين إلى وزارات النفط، والمالية، والتربية، والتعليم العالي، أو أي جهة أخرى يترتب على النقل أو التنسيب إليها زيادة في التخصيص المالي. كما نصت القرارات على إيقاف الابتعاث إلى خارج البلاد على نفقة الدولة، ولجميع التخصصات.

العراق يتأهب لأطول وأشد موجة برد منذ سنوات

■ بغداد / المدى

كشف الراصد الجوي علي الجابر الزيادي، أمس، عن دخول العراق في «أطول موجة برد» منذ سنوات، مع تأثر البلاد بموجة من الأمطار الغزيرة خلال الساعات المقبلة.

وقال الزيادي في تصريح صحفي، إن «التوقعات تشير إلى تعرض العراق لأجواء غير مستقرة وتقلبات جوية؛ إذ ستشهد البلاد تحرك منخفض ممطر متوسط الفعالية يبدأ في ساعات الليلة (الاثنين)، وقد يؤدي إلى تساقط أمطار متفاوتة الشدة وتكون متفرقة أحياناً، لا سيما في الأقسام الشمالية والأجزاء الشرقية من البلاد، وقد تشمل العاصمة بغداد والفرات الأوسط».

وأضاف أنه «بحسب التوقعات، ستصاحب الأجواء رياح مثيرة للغبار اليوم الثلاثاء، وقد تصل سرعتها إلى 61 كيلومتراً في الساعة؛ لذا يجب الحذر منها في مناطق شمال ميسان والكوت وجنوب ديالى».

وبيّن أن «العراق سوف يتعرض إلى أطول وأشد موجة برد منذ سنوات، بدءاً من يوم الأربعاء، وقد تستمر لمدة أسبوع على الأقل، ويتخللها تحسّن في الأجواء بسبب هدوء الرياح، مع انخفاض ملموس في درجات الحرارة في المناطق الوسطى والجنوبية، وأدنى من ذلك في شمالي وغربي البلاد، وقد تسجل درجة الحرارة الصغرى حول الصفر المئوي في مناطق واسعة بما فيها المدن الوسطى».

وختم الراصد الجوي حديثه بالقول إن «الأمطار ستكون حاضرة مجدداً يوم 19 كانون الثاني الجاري في مناطق مختلفة، وقد تعقبها موجة أمطار أخرى نهاية الشهر».

موقع إخباري: تجهيز 120 موقعًا جديدًا للطاقة الشمسية في العراق

■ خطة استراتيجية للتحول إلى الطاقة المتجددة في البلد

تناول تقرير لموقع «سولار كوارتر» (Solar Quarter) الدولي لأخبار الطاقة توجّه العراق لتطوير قطاع الطاقة النظيفة والمتجددة في البلد، من خلال تجهيز أكثر من ١٢٠ موقعًا لمشاريع الطاقة الشمسية في أنحاء متعددة من العراق، مع النية إلى إنهاء عملية حرق الغاز المصاحب من حقول النفط بحلول نهاية عام ٢٠٢٨، مؤكدًا بأن هناك خطة استراتيجية قيد التنفيذ للتحول إلى الطاقة المتجددة في مختلف المحافظات.

ترجمة: حامد أحمد

وأشار التقرير إلى أن العراق يقطع خطوات كبيرة لمعالجة نقص الكهرباء المزمن، من خلال تجهيز أكثر من ١٢٠ موقعًا لمشاريع طاقة شمسية جديدة. تنتشر هذه المواقع في ضواحي بغداد وعدة محافظات أخرى، وهي الآن جاهزة للاستثمار. ومن خلال تحديد هذه الأراضي وتنظيفها مسبقًا، تهدف الحكومة إلى تسهيل بدء الشركات المحلية والدولية في بناء محطات الطاقة الشمسية دون مواجهة تأخيرات طويلة.

وتأتي هذه الخطوة مع استعداد البلاد لموسم الصيف الذي يشهد طلبًا مرتفعًا على الكهرباء، حيث غالبًا ما تتجاوز درجات الحرارة ٥٠ درجة مئوية، وتصبح الانقطاعات الكهربائية شائعة.

وعلى مدى سنوات عديدة، واجه العراق صعوبات مع شبكة كهرباء ضعيفة، واعتمد بشكل كبير على استيراد الطاقة المكلفة، خاصةً من إيران. كما أن الحرارة الشديدة تضع ضغوطا هائلة على المنظومة، مما يؤدي غالبًا إلى انقطاعات كهربائية شديدة. وتسعى الحكومة الآن إلى التحول نحو الطاقة المتجددة لتقليل الاعتماد على الواردات وتحسين استقرار الشبكة. وقد شدد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على الطاقة الشمسية كجزء أساسي من خطة الطاقة المستقبلية للبلاد. وتأمل الحكومة في إنتاج ١٢،٠٠٠ ميغاواط من الطاقة المتجددة بحلول عام ٢٠٣٠، وهو تحسن كبير مقارنة بالقدرة الشمسية الحالية المحدودة.

ويدعم تجهيز هذه المواقع الـ١٢٠ عدة مشاريع شمسية كبيرة قيد التطوير بالفعل، بالشراكة مع شركات دولية رائدة مثل توتال إنيرجي من فرنسا، وACWA Power من السعودية، ومصدر من الإمارات. وأحد أكبر المشاريع، المعروف باسم محطة البصرة الشمسية، يهدف إلى إنتاج ١،٠٠٠ ميغاواط من الطاقة النظيفة. وإلى جانب التركيبات واسعة النطاق، تعمل وزارة الكهرباء أيضًا على تعزيز وحدات شمسية أصغر على مستوى المحافظات، وتشجيع استخدام الألواح الشمسية على أسطح المباني الحكومية والمدارس والمراكز الصحية.

ومن خلال الاستفادة من المساحات الصحراوية الشاسعة والشمس القوية، يأمل العراق في توفير كهرباء أكثر موثوقية للأسر، وتقليل الانقطاعات، وخفض التلوث. وتعمل الحكومة الآن على تسريع البناء وتحسين خطوط النقل، في خطوة مهمة نحو مستقبل طاقة أكثر أمانًا واستدامة.

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد صرّح يوم السبت بأن الحكومة تمضي قدمًا في تطوير قطاعات الطاقة النظيفة والمتجددة. وقال خلال افتتاحه المعرض والمؤتمر العراقي للطاقة إن العراق أحرز تقدمًا كبيرًا في حجز الغاز المصاحب، حيث تم خفض معدل الاحتراق بأكثر من ٧٢٪، مشيرًا إلى أن عمليات الإحراق سيتم القضاء عليها بالكامل بحلول نهاية عام ٢٠٢٨.

وأضاف أن العراق يجري محادثات مع شركات دولية للاستثمار في الغاز المصاحب والغاز الحر في حقول النفط وكتل الاستكشاف، معربًا عن أمله في أن يساهم المؤتمر في تعزيز هذا الاتجاه.

كما أشار إلى أن الحكومة اتجهت نحو إنشاء منصة دائمة لتأمين احتياجات العراق من الغاز، سواء عن طريق الاستيراد أو التصدير مستقبلًا.

وأشار السوداني إلى أن وزارة الكهرباء تعمل على زيادة توليد الطاقة ضمن خطة طموحة تتجاوز ٥٧،٠٠٠ ميغاواط، من خلال مشروع مشترك مع شركتي سيمنس وجنرال إلكتريك.

وأكد بأن الوزارة تمضي قدمًا في مشاريع الطاقة المتجددة، سواء الكبيرة أو الصغيرة، ضمن خطة على مستوى الأقضية والنواحي في بغداد ومحافظات أخرى، للانتقال إلى الطاقة المتجددة، ومن المتوقع تنفيذها بحلول الصيف المقبل.

وأكد أن الحكومة أحرزت تقدمًا كبيرًا في تعزيز إنتاج الطاقة من خلال مشاريع نفطية كبرى، بالشراكة مع شركات عالمية مثل TotalEnergies وBP، مشيرًا إلى استمرار المحادثات مع ExxonMobil و Chevron وشركات دولية أخرى.

وكانت شركة توتال الفرنسية قد ذكرت بأن مشروع GGIP الغازي الذي تقوم بتنفيذه في العراق يحمل جوانب متعددة للطاقة، ونموذجًا للتنمية المستدامة. ومن خلال الجمع بين إنتاج الغاز الطبيعي والطاقة الشمسية وتحسين إنتاج النفط، أشارت إلى أن مشروع GGIP يعكس عزم الشركة على مساعدة الدول المنتجة للنفط والغاز على المضي قدمًا في خططها للتحول الطاقي.

وقالت الشركة إنه، وبدعم من السلطات العراقية، سيتم الاستثمار في إنشاء مرافق لاسترجاع الغاز المحترق من ثلاثة حقول نفطية في المرحلة الأولى، وأربعة حقول أخرى في المرحلة الثانية لتغذية محطات الكهرباء، وإعادة تطوير إنتاج النفط في حقل أرطاوي، وبناء محطة معالجة مياه بحرية لتزويد الآبار، بالإضافة إلى بناء وتشغيل محطة للطاقة الشمسية لتوفير طاقة خالية من الكربون لسكان المنطقة. وتمثل هذه المشاريع استثمارًا إجماليًا يقارب ١٠ مليارات دولار.

عن «سولار كوارتر» وموقع «توتال إنيرجي»

انخفاض مناسيب نهر المشرح يهدد 50 ألف نسمة في ميسان بخطر الجفاف وتوقف محطات الإسالة

ميسان / مهدي الساعدي

أدى انخفاض مناسيب المياه في نهر المشرح إلى خروج غالبية محطات ضخ المياه لمنازل الناحية (الإسالات) عن الخدمة، مما أثار حفيظة أبنائها بسبب جفاف شريان الحياة الوحيد المار بناحيتهم، على الرغم من أنهم يعيشون في فصل الشتاء وموسم الأمطار.

كان انعدام الحلول من أهم محاور الناشطين البيئيين في المحافظة، لعدم وجود نهاية لقضية الجفاف رغم أنهم نادوا في أكثر من مناسبة بتدارك الوضع المائي قبيل حلول الكارثة، وهذا ما أكده الناشط البيئي الميساني مرتضى الجنوبي لصحيفة «المدى» بقوله: «قضية الجفاف ليس لها نهاية ونحن في فصل الشتاء، ويشهد نهر المشرح جفافاً كلياً وكأنه في منتصف فصل الصيف، ولم تطرح أي حلول لتلك الأزمة، فالجفاف لا يزال مستمراً والأهالي يعانون بشكل كبير، وقد تحول الناس إلى شراء المياه في مركز الناحية أيضاً، ناهيك عن قرى ومناطق الناحية الأخرى، وسجل عمود نهر المشرح الواصل إلى الناحية جفافاً لدرجة كبيرة، وليست الأطراف أو ذنائب النهر فقط، بل شملت حتى مركز الناحية».

ونوه الجنوبي: «على الرغم من التظاهرات التي أطلقها أبناء الناحية منذ شهر نيسان/ أبريل من عام 2025، والتي كانت بداية موجة الجفاف القاسية التي ضربت مناطق الناحية، لم يتحسن الوضع سوى شهر واحد، وعادت الأمور إلى سابق عهدها ونحن الآن في شهر كانون الثاني/ يناير ولا يزال الوضع يزداد سوءاً، ولا توجد أي حلول مع انتفاء الأعذار من وجود تجاوزات على عمود النهر مثل إقامة بحيرات أو السقي للزراعة، ولا نعرف متى ستنتهي موجة الجفاف التي ظهرت في موسم الشتاء أيضاً». أزمة الجفاف الخانقة التي يشهدها النهر كانت ولا تزال مادة دسمة تناولتها العديد من المواقع الإعلامية ومنصات التواصل، تغذيها الصور المختلفة والمقاطع الفيديوية التي توضح بشكل كبير حجم المعاناة التي يمر بها، ونقلت العديد من تلك المواقع تقارير توضح معاناة أبناء الناحية من الذين انقطعت عنهم المياه، مؤكدة أن «محافظة ميسان تشهد تدنياً كبيراً وتراجعاً في مستوى مناسيب مياه نهر دجلة المار بمدينة العمارة، فضلاً عن تراجع مناسيب تفرعات النهر في مناطق جنوب المحافظة»، وفق ما اطلعت عليه صحيفة «المدى».

ويتجه نهر المشرح، المتفرع من نهر دجلة المار بمدينة العمارة، نحو الشرق ويقطع قبيل وصوله إلى الناحية التي اكتسبت تسميتها منه بسبب كثرة تفرعاته وتشعباته مسافة 30 كم، مغذياً خلالها عشرات القرى والمناطق، ويسقي البساتين والمزارع الممتدة طول الطريق. ويبين المواطن صالح هادي لصحيفة «المدى» قائلاً: «يعتمد ما يقارب 50 ألف نسمة من سكنة ناحية المشرح وقراها بالدرجة الأولى على نهر المشرح، كونه مصدر الحياة الوحيد المار بها وبما يقارب 30 إلى 40 منطقة وقرية تمر عليها تفرعاته المختلفة، وحالياً كلها تعاني وبشدة لأنه يشهد انخفاضاً حاداً في منسوب المياه، واستحالة وصولها إلى أكثر من 25 قرية ومنطقة تلي الناحية، وهناك مناطق كثيرة جفت تماماً، على الرغم من أن الأهالي خرجوا بتظاهرات واحتجاجات وقطعوا طريق الشركات النفطية لعدة مرات دون أن تتلقى أي استجابة؛ لأن الحكومة المحلية في المحافظة ودوائرها المختصة لا تملك مفاتيح حلول أزمة المياه».

وشدد هادي على أن «هذه ليست المرة الأولى التي تمر فيها الناحية بهذا الظرف القاسي، ورغم أنهم قاموا سابقاً بطرق جميع الأبواب وبجميع الطرق، ولكن دون جدوى، فالأمطار والسيول التي شهدتها البلاد ساهمت بإنعاش النهر سابقاً، والآن يعود كما كان». وفي خضم المعاناة التي تشهدها الناحية، لم يخف المهتمون بالوضع الإنساني تخوفهم من تفاقم مشكلة الجفاف في فصل الصيف المقبل، وما ستخلفه من تراكمات على حياة السكان، إذا كانت على هذه الصورة في فصل الشتاء، وهذا ما أبداه حيدر عدنان، رئيس منظمة أبناء الأهوار، خلال حديثه لصحيفة «المدى»: «لا يزال الجفاف يطارد ناحية المشرح ويهدد حياة المدينة ونحن في فصل الشتاء، وهذا ينبئ بكارثة كبيرة قادمة في فصل الصيف، وربما في فصل الشتاء، ولا زالت الحكومة لم تدرك حجم هذه الكارثة؛ اليوم ناحية المشرح تعاني من جفاف حاد، وخروج جميع محطات تصفية المياه عن الخدمة بسببه، والمدينة تعاني من تلوث المياه التي تصل إلى المنازل». التراكمات التي خلفها شبح الجفاف الذي يطارد الناحية وتوابعها منذ سنين ظهرت بصورة واضحة للجميع، من انعدام كلي للزراعة وموت المواشي والحيوانات المختلفة، و«الحلول معدومة» بحسب ما بينه عدنان، ويؤكد أن «الزراعة انتهت بالكامل والحيوانات تطاردها الأمراض والعطش، والحكومة عاجزة عن إيجاد حلول، وكل المناشدات والمخاطبات لا جدوى منها، وسكان ناحية المشرح يواجهون مصيرهم دون حلول حكومية».

ويعتبر جفاف جزء نهر المشرح المار بالناحية استكمالاً لجفاف ذنائبه التي تغذي بدايات الأهوار التي جفت منذ سنوات، وأصبحت عبارة عن أرض جرداء لا دلالة على ماضيها سوى غابات القصب الجاف، منها أهوار السناف والجكة والسودة والعظيم.

وعرض الموقع الإعلامي لجمعية «حماة دجلة» على منصة فيسبوك صوراً لما حل بنهر المشرح، ووسمتها بعدة عبارات منها «أنقذوا نهر المشرح» و «العمارة تغرق بالإهمال»، وأطلقت تدوينة تابعتها جريدة «المدى» جاء فيها: «هذا نهر المشرح أو بالأحرى ما تبقى منه؛ نهر كان روح العمارة، صار اليوم جرحاً مفتوحاً، طين، نفايات، مياه آسنة وإهانة علنية لمدينة كاملة».

تأثيرات الاحتجاجات الإيرانية تمتد إلى العراق: ركود اقتصادي وتراجع في حركة المسافرين عبر منفذ زرباطية

□ واسط / جبار بچاي

ألقت الاحتجاجات الإيرانية، التي انطلقت قبل أسبوعين في طهران وأصفهان ومدن أخرى، بظلالها على الشأن العراقي؛ إذ تراجعت حركة السفر إلى إيران على نحو كبير، خاصة عبر منفذ زرباطية المقابل لمنفذ مهران الإيراني، كما خيّم ركود كبير على النشاط التجاري في المنفذ المذكور.

فمنذ أكثر من أسبوع، بدأ منفذ زرباطية يشهد تراجعا كبيرا في أعداد العراقيين المغادرين إلى إيران بقصد الزيارات الدينية والسياحة، أو لغرض الدراسة والعلاج، كما تراجعت الحركة التجارية فيه نتيجة الأوضاع غير المستقرة في إيران، والتي بدأت قبل أسبوعين باحتجاجات على تراجع التومان الإيراني مقابل العملات الأجنبية.

وتوقف نشاط شركات السفر والسياحة المعتادة على تنظيم رحلات سياحية برية أو جوية من العراق إلى إيران بصورة شبه تامة، وألغت الكثير منها برامجها المسبقة للسفر إلى إيران خشية من التطورات المستقبلية، ويؤكد عراقيون عائدون من إيران أن كل العراقيين هناك والطلبة على وجه الخصوص في مأمن تام طالما التزموا بالنظام والقانون ولزموا مساكنهم وقللوا الحركة والتجوال.

يقول أحد العاملين في منفذ زرباطية إن «حركة السفر من العراق إلى إيران تراجعت على نحو غير مسبوق نتيجة عدم استقرار الأوضاع الداخلية في إيران، وما يشهده المنفذ حاليا هو فقط قدوم العراقيين المتواجدين في إيران، إضافة إلى أعداد قليلة من الإيرانيين الوافدين لزيارة العتبات المقدسة في العراق».

وأضاف: «يعمل منفذ زرباطية حالياً بصورة طبيعية على الصعيدين التجاري والأفراد لكنه شهد ركوداً في الحالتين، فالسفر من العراق إلى إيران أصبح محدوداً باستثناء حالات فردية معدودة جداً، كذلك الحركة التجارية تراجعت كثيراً سواء ما يتعلق بالمواد الغذائية والسلع المنزلية أو المواد الإنشائية وغيرها». وأوضح أن «سبب هذا التراجع يعود إلى الخوف من التطورات الداخلية في إيران، وكل ما يصل إلى المنفذ حاليا من سلع وبضائع مختلفة هي عقود وصفقات تجارية مبرمة ومدفوعة الثمن مسبقاً، ووصولها حالياً يأتي ضمن التوقيتات المسبقة، لكن أغلب التجار وموردي البضائع أوقفوا أعمالهم في الوقت الحاضر».

ويؤكد أحد أصحاب شركات السفر والسياحة في محافظة واسط أن «حركة المسافرين العراقيين إلى إيران توقفت تماماً بعد أن كانت نشطة جداً سواء بقصد الزيارة أو السياحة أو العلاج والدراسة».

وأضاف: «حتى حجوزات الطيران إلى إيران توقفت لدينا بصورة كلية بسبب توقف الإنترنت في إيران وأيضاً توقف نظام الحجوزات، وبالتالي توقف نشاطنا في هذا الجانب مما تسبب بخسائر مالية لنا ولباقي الشركات»، موضحاً أن «بعض رحلات الطيران الداخلي في إيران أو الطيران بين العراق وإيران لا تزال قائمة وضمن مواعيدها المسبقة، لكن قسماً قليلاً منها أُلغي مما سبب إرباكاً لبعض المسافرين، والسبب الرئيس لإبلاغهم هو توقف خدمة الإنترنت».

يقول قاسم مرواح، وهو أحد مستوردي السلع المنزلية من طهران عبر منفذ زرباطية: «أوقفنا نشاطنا التجاري في الوقت الحاضر خشية من تفجر الأوضاع هناك، والتي من نتائجها الأولية أن أصحاب الشاحنات الإيرانية ضاعفوا أجور النقل كما هو الحال مع باصات نقل المسافرين ومركبات الصالون الصغيرة».

وأضاف: «نأمل أن تستقر الأوضاع في إيران، فلدينا بضائع متنوعة كثيرة هناك سنقوم بشحنها إلى العراق عبر منفذ زرباطية حال استقرار الأوضاع وعودة الحياة إلى طبيعتها».

وأكد «رجوعه من طهران قبل 24 ساعة وأن الوضع هناك ليس كما يشاع عبر الإعلام، فالحياة طبيعية نهاراً وما يحصل من تظاهرات يكون ليلاً وغالبا ما تكون في أغلب المحافظات، لكن ما شاهدناه في طهران أنها تحت سيطرة القوات الأمنية».

من جانبها، تقول آيات حسن، وهي طالبة في إحدى الجامعات الإيرانية: «ما إن بدأت التظاهرات في إيران فكرنا بالعودة إلى بلدنا العراق بعد أن خيرتنا الجامعة بين البقاء أو العودة ففضلنا العودة».

وأضافت: «أمضينا الأسبوع الأول من اندلاع التظاهرات في مدينة قم حيث ندرس هناك، وكانت المدينة هادئة ولم تشهد أي نوع من الاحتجاجات، بل كانت مستقرة وفيها عدد كبير من العراقيين، لكن بمرور الوقت شاهدنا تراجع أعدادهم فسارعنا إلى العودة، والشيء الذي لمسناه هو زيادة أجور النقل من قم إلى مهران، وهذا شيء طبيعي يحصل دائما من قبل السائقين الإيرانيين».

يقول وليد عنيد، أحد المسافرين ضمن المجموعات السياحية إلى أصفهان وطهران: «وصلنا أصفهان عشية الليلة الأخيرة من العام الماضي 2025، كانت المدينة هادئة وجميلة أول الأمر، لكن مع المساء ووصولنا إلى ميدان نقش جهان -الميدان التجاري والترفيهي الأشهر في أصفهان- كانت هناك مجاميع شبابية تتهيأ للتظاهر فغادرنا المكان حفاظا على أنفسنا».

وأضاف: «ما إن حل الليل حتى خرجت تظاهرات كبيرة قريبة من المكان الذي نسكن فيه، رافق ذلك أصوات انفجارات خفيفة يبدو أنها أعيرة دخانية أو صوتية لتفريق التظاهرات».

وذكر أن «التظاهرات كانت تحصل أثناء الليل فقط، بينما نهاراً الحركة طبيعية في أصفهان وكذلك طهران التي قضينا فيها يوما واحدا، عدنا بعد ذلك إلى قم للسكن ليلاً ومن ثم العودة إلى العراق بعد قطع البرنامج».

وقال إن «الوضع طبيعي في مدينة قم ولا وجود لأي شكل من أشكال التظاهر والاحتجاج، لكننا فضلنا العودة إلى بلدنا خشية من أي تطورات تحصل، فوجدنا في منفذ زرباطية أعداداً كبيرة من العراقيين العائدين إلى بلدهم لنفس السبب، بينما كان عدد المغادرين قليلاً جداً، بل إن المغادرة للعراقيين شبه متوقفة».

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

التحالف الشيعي بانتظار جواب حاسم من النجف: نعم أم لا؟

«الإطار» ينقسم: الحكمة والعصائب ضد المالكي وبدر تترقّب

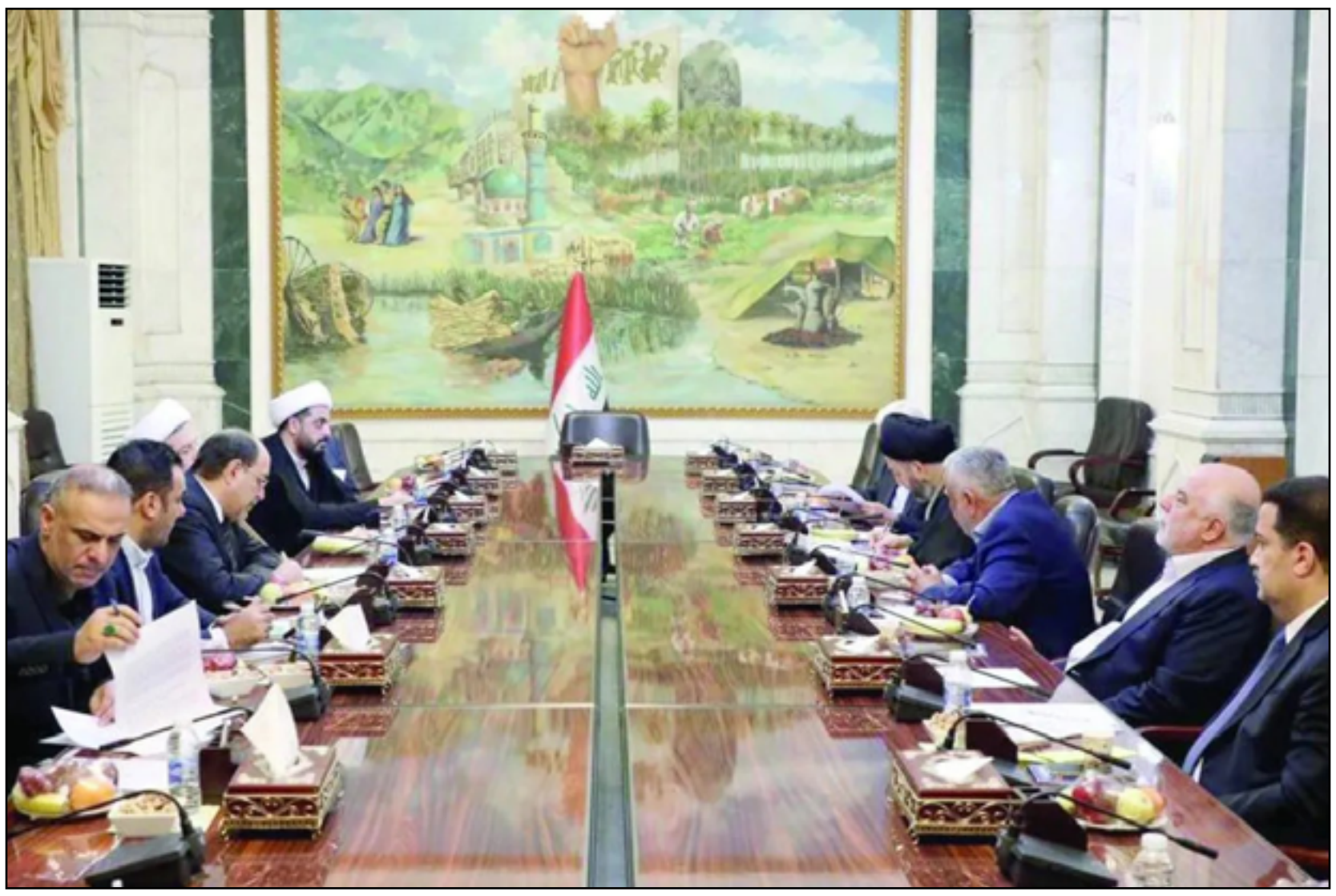

□ بغداد / تميم الحسن

لم يبقَ أمام «الإطار التنسيقي» سوى هامش ضيّق للمناورة، في محاولة لمنع وصولَ زعيم ائتلاف «دولة القانون» نُوري المالكي إلى رئاسة الحكومة للمرة الثالثة، وذلك عقب التنازل المفاجئ الذي أعلنه محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته.

ويمتلك «الإطار» أدوات محدودة لتعطيل هذا المسار، أبرزها إعادة طَرح سؤال «المرجعية الدينية»، أو انتظار موقف حاسم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي لا يزال يُعدّ رقماً صعباً في معادلة الحكم، رغم انسحابه المعلن من العملية السياسية.

وخلال الساعات الـ48 الماضية، برز داخل التحالف الشيعي تكتلٌ معارض لتولّي المالكي رئاسة الحكومة، يضم طرفين رئيسين، إلى جانب طرف ثالث لا يزال متحفّظاً حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

في الأثناء، بدأ أنصار المالكي، الذي يقترب من أواخر عقده السابع، بالاحتفال مبكراً بخبر ترشيحه لرئاسة الوزراء، رغم أن «الإطار التنسيقي» لم يُعلن رسمياً حتى الآن اسم مرشحه النهائي.

وكان من المفترض أن يعقد «الإطار» اجتماعه الدوري، أمس، لحسم ملف المرشح، غير أن مصادر سياسية رجّحت حصول «مماطلة» جديدة، ولا سيما من القوى المعترضة على المالكي.

وبحسب هذه المصادر، يُعدّ «تيار الحكمة» بزعامة عمار الحكيم الأكثر تشدداً في رفض عودة المالكي إلى رئاسة الحكومة، يليه وبدرجة أقل «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخَزعلي، في حين لم يصدر عن هادي العامري، زعيم «منظمة بدر»، أي موقف واضح حتى الآن.

وكان الحكيم قد صرّح، الأسبوع الماضي، بوجود 9 مرشحين محتملين لرئاسة الوزراء، في تجري المفاضلة بينهم داخل التحالف، في موقف فُهم على أنه رفضٌ لصيغة «المرشحين الاثنَين» التي أقرّها «الإطار» في آخر اجتماع له قبل إعلان السوداني تنازله.

في المقابل، أظهر تصريح لأبو تراب التميمي، القيادي البارز في «منظمة بدر»، تلميحاً إلى رفض «العصائب» إسناد المنصب إلى المالكي، إذ قال في حوار تلفزيوني إن «المالكي صاحب فضل على الشَّيخ الخزعلي، ومن المفترض ألّا يزعل».

كيف كسب المالكي الجولة؟

جاء تنازل السوداني لصالح المالكي، الذي تحدّثت مصادر عن معاناته من مشكلات صحية مفاجئة – وفق تعبير النائبة عالية نصيف عن تحالف «الإعمار والتنمية» الذي يتزعمه السوداني – ليقلب موازين التفاهمات داخل «الإطار التنسيقي».

وتشير المعلومات إلى أن أحداً من قادة «الإطار» لم يكن على علم مسبق بهذا التنازل، ولم يُطرح الأمر إلا خلال اجتماع السبت الماضي.

ويصف مسؤول شيعي، تحدث لـ«المدى»، ما جرى بأنه «إحراجٌ كبير للقوى الشيعية»، مؤكداً أن آخر التفاهمات كانت تقوم على أن يقدّم السوداني والمالكي اسم «مرشح تسوية واحد».

ويضيف: «لم يكن مطروحاً أن يتنازل أحدهما للآخر، وهذا ما أصاب بعض أعضاء الإطار بخيبة أمل، إلى حدّ أن بعضهم قرر عدم التصويت للسوداني حتى لو عاد مرشحاً، لأنه ظهر ضعيفاً بعد تنازله».

وكان الاعتقاد السائد لدى مجموعة من قادة «الإطار التنسيقي» أن تنازل السوداني شكّل «ضربة قاضية لطموح المالكي»، عبر تركه يواجه بمفرده رفض التيار الصدري وتحفّظ المرجعية، فيما خفّف السوداني الضغط السياسي عن نفسه. ويضيف أحدهم: «من الآن فصاعداً ستبدأ القوى الشيعية والسنية والكردية بانتقاد المالكي بسبب تجربته السابقة، من دون أن يتدخل السوداني».

وفي آخر الاجتماعات غير المعلنة بين المالكي والسوداني، طُرح بقوة اسم إحسان العوادي، مدير مكتب السوداني، كمرشح محتمل، الأمر الذي أثار غضب المالكي – بحسب قيادي في «الإطار التنسيقي» – ولا سيما أن العوادي كان قد انتقل من «دولة القانون» إلى تحالف «الإعمار والتنمية»، ما أعاد التفاهمات إلى نقطة الصفر.

أدوات المعارضة... مناورة أخيرة

ويقول المسؤول الشيعي إن «المالكي فاز مجدداً بسياسة النفس الطويل»، مذكّراً بتجربته في مواجهة إياد علاوي عام 2010، ومقتدى الصدر في 2021.

وخلال الشهرين الماضيين، عمل المالكي على تعطيل أي محاولة لتمديد ولاية السوداني، محتمل، الأمر الذي أثار غضب المالكي – بحسب قيادي في «الإطار التنسيقي» – ولا سيما أن العوادي كان قد انتقل من «دولة القانون» إلى تحالف «الإعمار والتنمية»، ما أعاد التفاهمات إلى نقطة الصفر.

أدوات المعارضة... مناورة أخيرة

ويقول المسؤول الشيعي إن «المالكي فاز مجدداً بسياسة النفس الطويل»، مذكّراً بتجربته في مواجهة إياد علاوي عام 2010، ومقتدى الصدر في 2021.

وخلال الشهرين الماضيين، عمل المالكي على تعطيل أي محاولة لتمديد ولاية السوداني، مرجّحاً أن يُطرح داخل «الإطار» نظام تصويت جديد على ترشيح المالكي، على أمل ألّا يحصل على الأصوات الكافية، بما يعيد المنصب إلى السوداني.

وفي هذا السياق، تعوّل بعض القوى الشيعية على موقف التيار الصدري. فقد اعترض صالح محمد العراقي، المعروف بـ«وزير الصدر»، على ما وصفه بـ«محاولات خبيثة» لزج اسم التيار الوطني الشيعي في تشكيلة الحكومة المقبلة.

وقال العراقي إن «هناك محاولات من الثلة الحاكمة لإيهام الرأي العام بأن الحكومة القادمة صدرية أو تيارية»، مؤكداً أن موقف التيار «واضح من جميع المرشحين ما داموا من حاضنة الإطار التنسيقي».

لعبة الأرقام... العقدة الحاسمة

ويختتم المسؤول الشيعي حديثه بالإشارة إلى أن «لعبة الأرقام» قد تكون الورقة الأهم في مواجهة المالكي، إذ تحتاج رئاسة الوزراء إلى ما لا يقل عن 35 نقطة (مقعداً)، في حين لا يمتلك المالكي سوى خمسة مقاعد من دون حلفائه.

وتعتقد أطراف في «الإطار» أن حلفاء المالكي لن يضحّوا بمقاعدهم لصالحه، مثل أبو آلاء الولائي، زعيم «كتائب سيد الشهداء»، وكتلة «الفضيلة»، إذ لن يخاطروا بمواقعهم البرلمانية من أجل منحه رئاسة الحكومة.

كما أن «منظمة بدر» و«تيار الحكمة» لن يغامرا بدورهما، فيما فقدت كتلة «صادقون» نحو 15 نقطة بعد حصولها على منصب النائب الأول لرئيس البرلمان، ولم يتبقَّ لها سوى 13 نقطة «لا تكفي إلا لوزارة واحدة».

وبحسب التقديرات، ستحصلُ القوى الشيعية على 12 وزارة في الحكومة المقبلة، بينها 4 وزارات سيادية من أصل 6، في ظل صراع محتدم «يعقّده المالكي لمنع عودة السوداني».

ووفق هذه المعادلة، فإن السوداني وحده يمتلك الأرقام الكافية لشغل المنصب، بعد ارتفاع عدد مقاعده من 46 إلى 51 مقعداً بانضمام نواب من قوى أخرى، مع استعداد بانضمام نواب من قوى أخرى، مع استعداد حلفائه للتنازلً مقابل حصص محدودة.

في المقابل، لا يطمح أحمدً الأسدي، أحد حلفاء السوداني، لأكثر من وزارة واحدة، فيما يسعى فالح الفياض إلى الاحتفاظ بمنصبه رئيساً لهيئة الحشد الشعبي، بينما يُستبعد شبل الزيدي من أي موقع حكومي، «في ظل فيتو أميركي ضده»، وفق ما يؤكد قياديون في «الإطار التنسيقي».

رغم حصول الأخير على أعلى عدد من الأصوات، مردداً أن «كثرة الأصوات لا تضمن الفوز»، في إشارة تعكس تجربته الشخصية عام 2014، حين خسر رئاسة الحكومة رغم فوزه بـ92 مقعداً.

ويرى المصدر أن المعارضة داخل «الإطار» لا تملك سوى مساحة محدودة للمناورة، تتمثل في إعادة مخاطبة المرجعية، أو انتظار موقف صريح من الصدر.

وكانت المرجعية قد ردّت، السبت الماضي، بأنها لا تتدخل في شأن اختيار رئيس الوزراء، ورفضت تكرار مثل هذه المخاطبات، إلا أن المسؤول علّق قائلاً: «هذا ليس جواباً نهائياً، فالمعارضة تنتظر موقفاً أكثر وضوحاً: نعم أو لا».

الجفاف يعاود ضرب نهر المشرح ويهدد حياة عشرات الآلاف في ميسان

□ ميسان / مهدي الساعدي

أدى انخفاض مناسيب المياه في نهر المشرح إلى خروج غالبية محطات ضخ المياه لمنازل الناحية (الإسالات) عن الخدمة، ما أثار حفيظة أبنائها بسبب جفاف شريان الحياة الوحيد المار بناحيتهم، على الرغم من حلول فصل الشتاء وتساقط الأمطار.

وشكّل انعدام الحلول أبرز محاور حديث الناشطين البيئيين في المحافظة، في ظل غياب أفق واضح لإنهاء قضية الجفاف، رغم مناشداتهم المتكررة بضرورة تدارك الوضع المائي قبل الوصول إلى الكارثة.

وأكد الناشط البيئي الميساني مرتضى الجنوبي لصحيفة «المدى» أن «قضية الجفاف ليس لها نهاية، ونحن في فصل الشتاء ويشهد نهر المشرح جفافاً كلياً، وكأنه في منتصف فصل الصيف، ولم تُطرح أي حلول لهذه الأزمة. فالجفاف لا يزال مستمراً، والأهالي يعانون بشكل كبير، واضطر الناس إلى شراء المياه في مركز الناحية، ناهيك عن قرى ومناطق الناحية الأخرى. وسجّل عمود نهر المشرح الواصل إلى الناحية جفافاً بدرجة كبيرة، ولم يقتصر الأمر على الأطراف أو ذنائب النهر فقط، بل شمل حتى مركز الناحية».

ونوّه الجنوبي إلى أنه «رغم التظاهرات التي أطلقها أبناء الناحية منذ شهر نيسان من عام 2025، والتي جاءت مع بداية موجة الجفاف القاسية التي ضربت مناطق الناحية، لم يتحسن الوضع سوى لمدة شهر واحد، ثم عادت الأمور إلى سابق عهدها. ونحن الآن في شهر كانون الثاني، ولا يزال الوضع يزداد سوءاً، ولا توجد أي حلول، مع انتفاء الأعذار المتعلقة بوجود تجاوزات على عمود النهر، مثل إقامة بحيرات أو استخدامه للسقي الزراعي. ولا نعرف متى ستنتهي موجة الجفاف التي ظهرت حتى في موسم الشتاء».

وتحوّلت أزمة الجفاف الخانقة التي يشهدها النهر إلى مادة متداولة على نطاق واسع في المواقع الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي، مدعومة بالصور والمقاطع المصورة التي تُظهر حجم المعاناة.

ونقلت العديد من تلك المواقع تقارير تؤكد معاناة أبناء الناحية من انقطاع المياه، مشيرة إلى أن «محافظة ميسان تشهد تدنياً كبيراً وتراجعاً في مناسيب مياه نهر دجلة المار بمدينة العمارة، فضلاً عن تراجع مناسيب تفرعات النهر في مناطق جنوب المحافظة»، وفق ما اطلعت عليه صحيفة «المدى».

ويتجه نهر المشرح، المتفرع من نهر دجلة المار بمدينة العمارة، نحو الشرق، ويقطع مسافة تقارب 30 كيلومتراً قبل وصوله إلى الناحية التي اكتسبت تسميتها منه، بسبب كثرة تفرعاته وتشعباته. ويغذي النهر خلال مساره عشرات القرى والمناطق، ويسقي البساتين والمزارع الممتدة على طول الطريق. ويبيّن المواطن صالح هادي لصحيفة «المدى» أن «ما يقارب 50 ألف نسمة من سكان ناحية المشرح وقراها يعتمدون بالدرجة الأولى على نهر المشرح، كونه مصدر الحياة الوحيد، إذ تمر تفرعاته المختلفة عبر نحو 30 إلى 40 منطقة وقرية. وجميعها تعاني حالياً وبشدة بسبب الانخفاض الحاد في منسوب المياه، واستحالة وصولها إلى أكثر من 25 قرية ومنطقة تلي الناحية، فيما جفّت مناطق كثيرة تماماً، رغم خروج الأهالي بتظاهرات واحتجاجات وقطعهم طريق الشركات النفطية لعدة مرات دون تلقي أي استجابة، لأن الحكومة المحلية ودوائرها المختصة لا تملك مفاتيح حل أزمة المياه».

وشدد هادي على أن «هذه ليست المرة الأولى التي تمر فيها الناحية بهذا الظرف القاسي، ورغم طرق جميع الأبواب وبمختلف الوسائل سابقاً، لم تُجد تلك الجهود نفعاً، باستثناء فترات قصيرة ساهمت فيها الأمطار والسيول بإنعاش النهر، قبل أن يعود الوضع إلى ما كان عليه».

وفي خضم المعاناة التي تشهدها الناحية، عبّر مهتمون بالشأن الإنساني عن مخاوفهم من تفاقم مشكلة الجفاف خلال فصل الصيف المقبل، وما قد تخلّفه من آثار قاسية على حياة السكان، لا سيما أن الوضع الحالي يأتي في فصل الشتاء.

وأوضح حيدر عدنان، رئيس منظمة أبناء الأهوار، لصحيفة «المدى»، أن «الجفاف لا يزال يطارد ناحية المشرح ويهدد حياة المدينة، رغم أننا في فصل الشتاء، وهذا ينبئ بكارثة كبيرة قادمة في فصل الصيف، وربما حتى في الشتاء المقبل. ولا تزال الحكومة لم تُدرك حجم هذه الكارثة. فاليوم تعاني ناحية المشرح من جفاف حاد، أدى إلى خروج جميع محطات تصفية المياه عن الخدمة، فضلاً عن تلوث المياه التي تصل إلى المنازل».

وظهرت التراكمات التي خلّفها شبح الجفاف، الذي يلاحق الناحية وتوابعها منذ سنوات، بصورة واضحة، من انعدام شبه كامل للزراعة ونفوق المواشي والحيوانات المختلفة. وبحسب عدنان، فإن «الحلول معدومة، فالزراعة انتهت بالكامل، والحيوانات تعاني الأمراض والعطش، والحكومة عاجزة عن إيجاد حلول، وكل المناشدات والمخاطبات لم تُجد نفعاً، وسكان ناحية المشرح يواجهون مَصيرهم دون حلول حكومية».

ويُعد جفاف الجزء من نهر المشرح المار بالناحية استكمالاً لجفاف ذنائبه التي كانت تغذي بدايات الأهوار، والتي جفّت منذ سنوات، وتحولت إلى أراضٍ جرداء لا يدل على ماضيها سوى غاباتٌ القصب اليابسة، ومنها أهوار السناف والجكة والسودة والعظيم.

وعرض موقع جمعية حماة دجلة على منصة فيسبوك صوراً تُظهر ما آل إليه نهر المشرح، مرفقة بوسوم من بينها «أنقذوا نهر المشرح» و«العمارة تغرق بالإهمال». كما نشر تدوينة تابعتها صحيفة «المدى» جاء فيها: «هذا نهر المشرح، أو بالأحرى ما تبقى منه. نهر كان روح العمارة، صار اليوم جرحاً مفتوحاً: طين، نفايات، مياه آسنة، وإهانة علنية لمدينة كاملة».

انطفاء خُمس كهرباء العراق.. طهران تبلغ بغداد بعدم وجود موعد محدد لعودة ضخ الغاز

□ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الكهرباء، أمس الاثنين، عدم وجود موعد محدد حتى الآن لاستئناف ضخ الغاز الإيراني إلى البلاد، وفقاً لما تلقاه العراق من الجانب الإيراني، مشيرةً إلى أن كميات الوقود المتوفرة محلياً لا تكفي لتشغيل محطات الإنتاج بكامل طاقتها.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة، أحمد موسى، إن الوزارة تلقت إشعاراً من الجانب الإيراني يفيد بعدم تحديد موعد لعودة ضخ الغاز، لارتباط الأمر بظروف طارئة لدى الجانب المورِّد لم تتضح معالمها حتى الآن، بحسب صحيفة الصباح الحكومية.

وأضاف أن «منظومة الطاقة في البلاد لا تزال مرتبطة بشكل كبير بالغاز المستورد، نظراً لعدم كفاية المتوفر محلياً لسدّ احتياجات محطات الإنتاج»، مشيراً إلى أن «بعض المحطات تعمل على الغاز الوطني أو الوقود المحلي، فيما تعتمد محطات أخرى، ولا سيما في مناطق محددة، بشكل كامل على الغاز المستورد».

وبيّن العبادي أن تشغيل عدد من الوحدات على الوقود البديل أدى إلى خفض طاقتها الإنتاجية، في حين جرى إيقاف محطات بشكل تام لاعتمادها الكلي على الغاز الإيراني، مثل محطتي بسماية والمنصورية، فضلاً عن وحدات إنتاجية في محطات أخرى في المحافظات الشمالية والوسطى والجنوبية، يجري تعويض جزء من احتياجاتها بالغاز المحلي.

وكانت وزارة الكهرباء قد أعلنت في وقت سابق عن خسارة المنظومة الوطنية نحو خمسة آلاف ميغاواط من طاقتها الإنتاجية نتيجة توقف إمدادات الغاز الإيراني، وهو ما يعادل نحو 20% من إجمالي إنتاج العراق.

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أزمة الطاقة في ذي قار: مطالبات بحصة عادلة وتحرك نيابي ينتزع وعوداً وزارية

أعرب مختصون ومسؤولون في ذي قار عن تذمرهم من تراجع حصة المحافظة من الطاقة الكهربائية إلى أقل من نصف ما كانت عليه قبل بضعة أشهر، مطالبين بالتجهيز بحصة عادلة، فيما كشف نواب عن محافظة ذي قار عن تحرك نيابي ووعود وزارية لتحسينها.

□ ذي قار / حسين العامل

وجراء انخفاض تجهيز الطاقة الكهربائية إلى أدنى مستوياته، اضطرت دوائر الكهرباء بالمحافظة إلى العمل بنظام القطع المبرمج بواقع «ساعتي تجهيز مقابل ساعتي قطع»، ناهيك عن الانقطاعات المتكررة خلال ساعات التجهيز والناجمة عن التحكم والقطع عن بُعد الذي يعتمده مركز السيطرة الوطني ببغداد ومركزٍ السيطرة الجنوبي في البصرة، فضلاً عن انهيار خطوط الشبكة الكهربائية المتقادمة وعطب وانفجار المحولات نتيجة الأحمال المتنامية.

وأشار بيان صحفي لمجلس محافظة ذي قار إلى «انخفاض حاد في تجهيز المحافظة بالطاقة الكهربائية، إذ تراجع التجهيز إلى نحو 600 ميغاواط بعد أن كان 1800 ميغاواط، الأمر الذي انعكس سلباً على ساعات التجهيز للمواطنين بحسب البيان».

وبدوره أفاد مصدر مطلع في كهرباء ذي قار لـ«المدى» بأن «التجهيز الحالي من الطاقة الكهربائية لا يكفي حتى للعمل بنظام ساعتي تجهيز مقابل ساعتي قطع، كون التشغيل وفق هذا النظام يتطلب ما بين 900 – 1000 ميغاواط»، مبيناً أن «محافظة ذي قار بحاجة إلى أكثر من 1800 ميغاواط للتشغيل بصورة تامة أثناء فصل الشتاء وإلى 3000 ميغاواط خلال موسم الصيف».

وتابع المصدر الذي تتحفظ «المدى» على ذكر اسمه أن «حصة المحافظة من الطاقة الكهربائية المقررة من الوزارة يفترض أن تكون 5 بالمئة من الإنتاج الوطني في الشتاء و9 بالمئة في الصيف»، مبيناً أن «مثل هذه النسبة لم تتحقق حتى الآن».

ويجد المصدر أن «منظومة الكهرباء في محافظة ذي قار بحاجة إلى رفع حصة المحافظة إلى 1200 ميغاواط ليتسنى لها العمل ببرنامج 4 × 2»، مشدداً على ضرورة الحد من تدخل مركز السيطرة الوطني ببغداد ومركز السيطرة الجنوبي في البصرة، اللذين يقومان بإطفاء خطوط 132 كي في والمحطات الرئيسية عن بُعد.

وشدد المصدر على أهمية مراعاة الأحمال المتنامية وتبني مشاريع لتأهيل البنى التحتية لفك الاختناق وتلافي مشكلة انصهار أسلاك الشبكة وعطب المحولات المتكرر الذي يفاقم من مشكلة انقطاع التيار الكهربائي في المحافظة، مؤكداً ضرورة توفير الأموال الكافية لصيانة المحطات الثانوية وشبكات التوزيع المتقادمة التي بات انهيارها وكثرة أعطالها تفاقم من معاناة الأهالي.

ومن جانبه، قال عضو مجلس محافظة ذي قار عبد الباقي العمري إن «المحافظة عانت من انخفاض حاد في تجهيز الطاقة الكهربائية مركزياً، مما انعكس بشكل مباشر على ساعات التجهيز في عموم الأقضية والنواحي».

وأوضح العمري في تصريح إعلامي تابعته «المدى» أن «محافظة ذي قار يتم تجهيزها حالياً بنحو ستمائة ميغاواط فقط، في وقت يبلغ فيه الاحتياج الفعلي قرابة ألف وثمانمائة ميغاواط، وهو رقم بعيد المنال في ظل الواقع الحالي». واسترسل أن «مديرية كهرباء ذي قار كانت قد طلبت تجهيز المحافظة بتسعمائة ميغاواط على الأقل من أجل تطبيق جدول ساعتي تجهيز وساعتي قطع، إلا أن ما وصل فعلياً لم يتجاوز ستمائة ميغاواط، مما أدى إلى عدم استقرار حتى هذا الجدول بسبب كثافة الأحمال».

وأوضح أن المحافظة التي يناهز عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة، لا يمكن أن تتحمل هذا المستوى من التجهيز خصوصاً في ذروة فصل الشتاء حيث تزداد الحاجة إلى الطاقة الكهربائية.

وكشف العمري أن «مجلس المحافظة خاطب وزارة الكهرباء والهيئة التنسيقية للمحافظات ورئيس الوزراء بكتب رسمية طالب فيها بمراعاة ظروف ذي قار ومنحها حصة عادلة لا تقل عن تسعمائة ميغاواط كحد أدنى، فيما يبقى الطموح الطبيعي الوصول إلى ألفي ميغاواط لتحقيق استقرار أفضل».

وبين أن ضعف التجهيز يتزامن مع محدودية قدرة المواطنين على الاعتماد على المولدات بسبب برودة الأجواء والرطوبة، داعياً إلى استجابة سريعة وعاجلة لمعالجة الأزمة ووضع حد لمعاناة الأهالي.

وإزاء ذلك، تحرك وفد نيابي من نواب محافظة ذي قار باتجاه وزارة الكهرباء، إذ كشفت النائبة وفاء الطائي عن مخرجات لقاء الوفد مع وزير الكهرباء في بيان اطلعت عليه «المدى» أنه «تم بحث واقع الكهرباء المتردي وأسباب تراجع ساعات التجهيز مع وزير الكهرباء»، مشيرة إلى أن «الوزير وعد بزيادة التجهيز خلال الأيام القادمة وحال انتهاء زيارة الإمام الكاظم (عليه السلام)».

وأشارت الطائي إلى «وجود وضع استثنائي مؤقّت استوجب تخصيصَ طاقة إضافية لمنطقة الكاظمية»، لافتة إلى مناقشة الخطط المستقبلية التي من شأنها تحسين واقع الكهرباء في المحافظة، ومشددة على ضرورة أن يكون التوزيع بين المناطق الجنوبية والشمالية بصورة عادلة ومنصفة.

وكانت النائبة عن محافظة ذي قار علا عودة الناشي قد دعت في وقت سابق زملاءها في مجلس النواب إلى عقد اجتماع طارئ لاسترداد حصة المحافظة من الطاقة الكهربائية بعد التراجع الحاصل في تجهيز المحافظة.

وأكدت في بيانٍ صحفي على «ضرورة الوقوف موقفاً موحداً لاسترداد حق المحافظة في الطاقة الكهربائية، بعد تراجع حصة ذي قار إلى ما بين 600 و700 ميغاواط»، وعدت الناشي ما يحصل بأنه غبن غير مقبول، وأنه لا يجوز أن يترك الأهالي وحدهم يواجهون هذه الأزمة والاستهداف الواضح على حد قولها.

يُشار إلى أن محافظة ذي قار تشهد تراجعاً في تجهيز الطاقة الكهربائية في كل موسم يشتد فيه الطلب على الكهرباء، إذ أكدت إدارة محافظة ذي قار في (منتصف حزيران 2025) تراجع حصتها من الكهرباء مقارنة بعام 2024، مطالبة بتجهيزها بحصة عادلة تساعد السكان المحليين على تحمل الظروف المناخية القاسية، وفيما أشارت إلى أن التجهيز الحالي يعادل نصف حاجتها الفعلية، رجح مختصون تردياً أكبر في المرحلة القادمة.

انتهاكات حقوقية: الحمل «عائق» يهدد استمرار النساء في القطاع الخاص

□ متابعة / المدى

لم تكتمل فرحة العاملة ضحى خالد بحملها؛ إذ فور علم صاحب الشركة بالأمر، سارع إلى فصلها من العمل متذرعاً بذرائع منها تعرضها لوعكات صحية محتملة تتطلب إجازات متكررة. ولا تُعد حالة ضحى استثناءً، إذ تواجه نساء عديدات في القطاع الخاص الفصل بمجرد معرفة أرباب العمل بحملهن، ما يشكل انتهاكاً لحقوق المرأة العاملة.

وتقول ضحى في حديث صحفي، إنها صُدمت بقرار الاستغناء عن خدماتها في اليوم الذي كانت تتلقى فيه التهاني من زميلاتها، مشيرة إلى أن رب العمل يرفض تشغيل الحوامل بحجة تأثيرهن على سير العمل. وتوصف بيئة العمل في القطاع الخاص بأنها «غير آمنة» للنساء؛ حيث يتقاضين أجوراً أقل من الرجال، وتتركز مهامهن في أنشطة متوسطة الأجر مع فرص ضئيلة للوصول إلى مواقع قيادية.

وتؤكد البائعة غيداء رشيد، أنها تركت عملها بسبب شروط وصفتها بـ«المهينة»، منها منع الجلوس أو الرد على الهاتف طوال الدوام، مع تخصيص نصف ساعة فقط للغداء، مقابل أجور لا تتناسب مع الجهد المبذول والدوام الذي ينتهي في العاشرة ليلاً. وتتكرر هذه المعاناة مع المتزوجات؛ إذ تشير رؤى أحمد، وهي أم لثلاثة أطفال، إلى أن أرباب العمل يرفضون توظيفها رغم خبرتها الطويلة واختصاصها النادر، بذريعة أن التزاماتها الأسرية ستمنعها من التفرغ الكامل للعمل.

وفي سياق متصل، توضح ملاك المالكي، وهي خريجة تعمل في رياض الأطفال، أنها قبلت بأجر زهيد قدره 150 ألف دينار بسبب شح الفرص واشتراط الشركات خبرة لا تقل عن 5 سنوات. وكانت الأحزاب اليسارية في العراق قد طالبت في بيان سابق بالمساواة في الأجور بين الجنسين في القطاع الخاص.

ويحتل العراق مرتبة متدنية عالمياً في مشاركة النساء بسوق العمل؛ إذ تبلغ نسبة مشاركة الرجال 76.7% مقابل 12.1% للنساء فقط، فيما تعاني ثلث النساء من البطالة. من جانبه، يعزو رئيس الاتحاد العراقي لنقابات العمال، وليد نعمة، تفاوت الأجور إلى «طبيعة الجهد»، مبيناً أن معظم النساء يعملن في وظائف إدارية وفنية، بينما يعمل الرجال لساعات طويلة تحت الشمس. وأكد نعمة أن القانون رقم 37 يكفل حقوق المرأة في إجازة وضع مدفوعة الأجر، مشيراً إلى وجود لجان تتابع المخالفات لإحالة أرباب العمل المتجاوزين إلى محكمة العمل.

من جهتها، ترى مريم الفرطوسي، رئيسة منظمة «أليس»، أن النساء أكثر عرضة لترك العمل بسبب الحمل والتحيزات الاجتماعية، مؤكدة أن ميل النساء لتجنب المشاكل يشجع بعض أرباب العمل على الاستيلاء على مستحقاتهن. وتضيف أن الحاجة المادية تدفع النساء في محافظات مثل المثنى للعمل في معامل الطابوق بشروط مجحفة ودون حماية قانونية، خشية الفصل.

في المقابل، يبرر علي عباس، صاحب محل ملابس، تفضيل الرجال بـ«حسابات الإنتاجية»، موضحاً أن العمل يتطلب حضوراً يومياً مستمراً، بينما تغادر النساء العمل غالباً بسبب الزواج أو الحمل، مما يسبب خسائر مادية وتكاليف تدريب متكررة، معتبراً أن شرط منع الحمل نابع من الرغبة في ضمان سير العمل في المحلات الصغيرة وليس بدافع التمييز.

أزمة المياه تهدد بقاء الأهوار: جفاف تام في ميسان وانتعاش طفيف بالجبايش

□ بغداد / عامر مؤيد

تعاني الأهوار العراقية من انخفاض مناسيب المياه بشكل كبير؛ بسبب الأزمة المائية التي لحقت مؤخراً بالبلاد، فيما يؤكد مختصون أنه على الرغم من هطول الأمطار وتدفق السيول، إلا أن ذلك لم ينفع الكثير من المساحات المائية الخاصة بالأهوار.

يقول الخبير في شؤون الأهوار، أحمد صالح نعمة، في تصريح لـ«المدى»: «استبشر العراقيون خيراً بهطول الأمطار وكذلك قدوم السيول من الجانب الشرقي باتجاه العراق، إلا أن ذلك لم يكن بالشكل الكافي، ولم تنتعش الأهوار في محافظتي البصرة وميسان»، مبيناً أن «الانتعاش كان وبنسبة قليلة في أهوار الجبايش، ولكن في ميسان ما زال الجفاف بنسبة 100%».

وأضاف نعمة أن «الأمطار التي هطلت لم تغذ حتى تشققات الأهوار؛ لأن الاحتياج أكبر بكثير من ذلك، والواردات المائية قليلة ولم تكن كافية، إلا أن الانتعاش في الناصرية جذب عدداً من السياح الذين يرتادون هذه الأهوار في الوقت الحالي، سواء كانوا عراقيين أو عرباً أو أجانب»، متمنياً أن «يكون هذا الشتاء مطرياً من أجل عودة الأهوار إلى سابق عهدها، وبالأخص في البصرة والناصرية».

وطالب نعمة، الذي ينشط في مواقع التواصل الاجتماعي متحدثاً عن الأهوار وأهميتها، الحكومة العراقية ووزارة الموارد المائية بأن «تنظر بعين الرحمة إلى هور الحويزة في محافظة ميسان، خاصة وأنه أدرج على لائحة التراث العالمي ويعد من الأهوار المهمة التي يرتادها دائماً باحثون في هذا المجال»، معرباً عن أمله في «ألا يكون هناك أي مد استكشافي نفطي باتجاه هور الحويزة، حيث يعاني الأهالي من ذلك بشكل كبير، لاسيما وأنه يؤثر على الجانب البيئي».

وفي سياق متصل، يشهد هور «الجبايش» إقبالاً من زوار كثر، منهم ستار عواد الذي فضل قضاء أعياد رأس السنة الميلادية هناك، قائلاً: «قررتُ أنا وعائلتي، بالإضافة إلى عائلة صديق لي، أن نقضي يوم رأس السنة الميلادية في هور الجبايش، وبصراحة كانت من السفرات المهمة جداً».

ويتحدث عواد عن الجبايش قائلاً إن «النمط الحياتي في تلك المنطقة يختلف بشكل كبير عن النمط السائد في المدينة، خاصة مع الهدوء الكبير والعيش مع الطبيعة بعيداً عن صخب المدينة والتلوث المنتشر»، مؤكداً أن «على جميع العوائل العراقية زيارة الأهوار وخوض هذه التجربة التي ستضفي طابعاً مميزاً في ذاكرة الفرد».

ومع هطول الأمطار، أكدت وزارة الموارد المائية في بيان لها أن «موجة الأمطار والسيول التي تجتاح البلاد ستسهم في تعزيز الخزين المائي، وتغمر الأهوار، وتعمل على دفع اللسان الملحي في شط العرب».

وفي جانب آخر، أدى ارتفاع نسبة الملوحة في مياه الأهوار العراقية وانخفاض مناسيبها إلى هجرة أكثر من ثمانية آلاف صياد، بحسب عضو مجلس محافظة البصرة مجيب الحساني، الذي قال في تصريحات صحفية إن «الأهوار تتعرض لهجرة الصيادين بشكل لافت»، مبيناً أن «أكثر من 8000 صياد غادروا مناطق الأهوار المشتركة بين محافظتي البصرة وميسان».

بلدية البصرة ترفع الغرامات لمكافحة التجاوزات العشوائية

□ البصرة / عمار عبدالخالق

أعلنت بلدية البصرة إطلاق حملة موسعة لمتابعة المخالفين لقانون البلديات، في إطار إجراءات تهدف إلى تنظيم المدينة وحماية المرافق العامة والبنى التحتية من التخريب والتعديات العشوائية.

وأوضحت البلدية أن الحملة تستهدف أعمال البناء غير المرخص، واستغلال الأرصفة بوضع البضائع عليها، ورمي الأنقاض والنفايات في الشوارع، إلى جانب الأفعال التي تعيق حركة المرور وتسيء إلى المشهد الحضري للمدينة.

وذكرت الدائرة الإعلامية للبلدية، في بيان تلقته «المدى»، أن الحملة تستند إلى مواد قانون البلديات وقانون تحصيل الديون الحكومية رقم (65)، وأسفرت خلال الأيام الأخيرة عن تسجيل عدد من المخالفات، شملت البناء دون إجازة رسمية، وتشويه الساحات والطرق العامة، واستغلال الأرصفة لأغراض تجارية، فضلاً عن حالات عدم تسديد المأجورات والديون المستحقة على بعض المرافق البلدية.

وقال مدير بلدية البصرة، فراس عبد الخالق، في تصريح خاص لـ«المدى»، إن الحملة تأتي ضمن خطة شاملة لضبط المخالفات وتحقيق الانضباط، بعد سنوات من التجاوزات المتراكمة على المرافق العامة.

وأضاف عبد الخالق أن الغرامات المالية لا تُفرض بقيمة ثابتة، بل تُحدد وفق نوع المخالفة وحجم الضرر الناتج عنها، وبما يعكس خطورة كل مخالفة على المرافق العامة والمال العام، مشيراً إلى أنها تبدأ من 100 ألف دينار وتصل إلى 5 ملايين دينار. وبيّن أن الهدف من هذه الإجراءات لا يقتصر على العقاب، بل يركز على حماية المال العام وتعزيز الالتزام بالقوانين لدى المواطنين.

وأوضح عبد الخالق أن بعض الممارسات التي قد يراها المواطنون بسيطة، مثل غسل السيارات أمام المنازل بما يسبب هدراً للمياه، أو تخريب الأرصفة، أو رمي النفايات في الطرقات، تُعد وفق القانون تجاوزاً مباشراً على المرافق العامة، وتكبّد البلدية كلف الصيانة والإصلاح.

وأكد أن عدم الالتزام بدفع الغرامات يعرّض المخالفين لإجراءات قانونية صارمة، قد تشمل الحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة، مشدداً على أن مراقبة المرافق العامة ستستمر لضمان عدم تكرار المخالفات.

ورحّب عدد من المواطنين بالحملة، معتبرين أنها خطوة ضرورية للحفاظ على نظافة المدينة وتنظيم الشوارع.

وقال المواطن أحمد الجبوري، أحد سكان البصرة، في حديثه لـ«المدى»، إن الحملة جاءت في وقتها، إذ شهدت السنوات الماضية تراكم المخلفات والتجاوزات على الأرصفة والشوارع، ما تسبب بازدحامات وإزعاج يومي.

في المقابل، أعربت المواطنة ندى الزبيدي، في حديثها لـ«المدى»، عن أملها في تسهيل إجراءات التراخيص للمواطنين الراغبين في البناء بشكل قانوني، مؤكدة أهمية استمرار الحملات مع توفير تسهيلات إدارية تحول دون تعرض المواطنين للغرامات بسبب التعقيدات الإدارية.

من جهته، أشار عضو مجلس محافظة البصرة ورئيس لجنة الصحة والبيئة، علي العبادي، إلى أن الالتزام بالقانون واجب على الجميع، مؤكداً أن الحملة ستسهم في الحد من التعديات العشوائية وتحسين مستوى الخدمات البلدية، وأن دعم السلطات المحلية يمثل عاملاً أساسياً لضمان استدامة المرافق العامة ومراعاة حقوق المواطنين.

وشددت بلدية البصرة على مواصلة تطبيق القانون دون استثناء، داعية المواطنين إلى الالتزام بالتعليمات والضوابط الرسمية لضمان بيئة حضرية منظمة وآمنة، في ظل تزايد التعديات على الأرصفة والمرافق العامة وارتفاع الشكاوى المتعلقة بالبناء العشوائي والنفايات، مؤكدة أن الحملة مستمرة حتى تحقيق الانضباط الكامل.

احتجاجات ايران.. طهران تتواصل للتفاوض «شرط الاحترام المتبادل» وتتهم الموساد

□ متابعة / المدى

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن إيران تواصلت مع إدارته بغرض التفاوض، في وقت تلوّح فيه واشنطن بخيارات عسكرية على خلفية الاحتجاجات الواسعة المتواصلة في إيران منذ أكثر من أسبوعين، بالتزامن مع إعلان إسرائيلي عن رفع مستوى التأهب العسكري تحسبا لأي ضربة أميركية محتملة، فيما شددت طهران على استعدادها للتفاوض بشرط «الاحترام المتبادل»، متهمة جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الموساد» بالوقوف وراء أعمال العنف التي رافقت الاحتجاجات.

وصرح ترامب للصحفيين على متن الطائرة الرئاسية قائلاً: «اتصل قادة إيران أمس»، مضيفاً أنه «يجري الإعداد لاجتماع.. إنهم يريدون التفاوض»، لكنه استدرك بالقول: «قد نضطر إلى التحرك قبل عقد اجتماع». وأوضح الرئيس الأميركي أنه على تواصل مع زعماء المعارضة الإيرانية، مشيراً إلى أن إدارته تعمل على تزويد الإيرانيين بخدمة الإنترنت، وأنه بحث هذا الأمر مع رجل الأعمال الأميركي الملياردير إيلون ماسك، مالك شركة «ستارلينك» التي توفر الإنترنت الفضائي.

وكان ترامب قد ذكر في ساعة مبكرة من صباح اليوم الاثنين أنه يدرس مجموعة من الردود على الاضطرابات المتصاعدة في إيران، بما في ذلك الخيارات العسكرية المحتملة، وقال: «نتابع الأمر بجدية بالغة، والجيش يتابعه، ونحن ندرس بعض الخيارات القوية جداً، وسنتخذ قراراً».

من جهته، أفاد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، اليوم الاثنين، بأن إيران مستعدة للتفاوض مع الولايات المتحدة على أساس «الاحترام والمصالح المتبادلة». وقال عراقجي، خلال اجتماع متلفز مع مجموعة من الدبلوماسيين الأجانب في طهران، مع دخول البلاد الأسبوع الثالث من الاحتجاجات العنيفة: «كما ذكرت مراراً، نحن أيضاً مستعدون للتفاوض، ولكن مفاوضات عادلة وكريمة، من موقف متكافئ، مع الاحترام المتبادل وعلى أساس المصالح المشتركة».

وجاءت تصريحات عراقجي بعد أن قال ترامب، الأحد، إن إيران «اتصلت من أجل التفاوض»، في وقت تدرس فيه إدارته خيارات عسكرية محتملة للتدخل ضد طهران في أعقاب المظاهرات.

وكانت الحكومة الإيرانية قد أعربت عن استعدادها للتفاوض عدة مرات خلال الأشهر الماضية. وفي وقت لاحق من اليوم الاثنين، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي إن قناة الاتصال بين عراقجي والمبعوث الأميركي الخاص ستيف ويتكوف «لا تزال مفتوحة»، وإنه «يتم تبادل الرسائل عبر هذه القناة إذا لزم الأمر».

وفي سياق متصل، قال وزير الخارجية الإيراني إن الاحتجاجات التي اندلعت في ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر الماضي بدأت «هادئة ومشروعة لكنها سرعان ما انحرفت عن مسارها وتحولت إلى حرب إرهابية على البلاد». وأضاف، في تصريحات صحفية اليوم الاثنين، أن التطورات اللاحقة لتلك المظاهرات شهدت انزلاق بعض التحركات نحو العنف، مشيراً إلى امتلاك بلاده وثائق تثبت تدخل الولايات المتحدة وإسرائيل في ما وصفه بـ«الحركة الإرهابية» التي رافقت الاحتجاجات الأخيرة.

وأكد عراقجي أن عناصر تابعة لجهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية «الموساد» واكبت الاحتجاجات، وكانت تدخلاتها سبباً في أعمال العنف والقتل التي شهدتها البلاد. وقال إن قوات الأمن تعاملت مع المظاهرات «بهدوء وضبط نفس» قبل أن تدخل مجموعات «إرهابية مسلحة» بين صفوف المحتجين لتحويل المسيرات عن مسارها الأصلي، مشيراً إلى أن الحكومة باشرت على الفور محادثات مع الأطراف المعنية واستمعت إلى مطالب المحتجين.

وأوضح الوزير الإيراني أن السلطات رصدت «تسلل مجموعات إرهابية مسلحة» إلى صفوف المتظاهرين بهدف حرف المسيرات عن مسارها الأصلي، مؤكداً امتلاك بلاده أدلة على تعرض قوات الأمن لإطلاق نار بقصد رفع حصيلة الضحايا. وشدد على أن قوات الأمن تسيطر على كل الأراضي الإيرانية، وأن هناك متابعة استخبارية دقيقة، مؤكداً أن بلاده ستلاحق كل من تورط في هذه الأحداث من الداخل والخارج، وداعياً الدول التي اتخذت مواقف خاطئة بشأن الاحتجاجات إلى التراجع عنها.

وتدخل الاحتجاجات على ارتفاع تكاليف المعيشة في إيران أسبوعها الثالث، بعد انخفاض الريال الإيراني إلى أدنى مستوى له على الإطلاق في أواخر كانون الأول/ ديسمبر الماضي، رغم وعود الحكومة بتنفيذ إصلاحات اقتصادية وبذل المزيد من الجهود لمكافحة الفساد. وأشعلت الاحتجاجات حينها خسارة الريال الإيراني لقيمته إلى مستوى ١,٤٢ مليون مقابل الدولار الأميركي، أي بانخفاض قدره ٥٦ في المئة خلال ستة أشهر فقط، ما أدى إلى ارتفاع التضخم، إذ ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة ٧٢ في المئة في المتوسط مقارنة بالعام الماضي.

ويُعزى هذا التدهور إلى أن إيران تعد من أكثر الدول خضوعاً للعقوبات في العالم، إذ تؤدي القيود الدولية إلى صعوبة وصول طهران إلى الأسواق المالية العالمية وتجميد أصولها الأجنبية، وسط تصاعد الضغط الاقتصادي بعد أن أعادت الأمم المتحدة في أيلول/ سبتمبر الماضي فرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي، إلى جانب تفاقم الوضع نتيجة الاعتماد المتزايد على الواردات.

ورغم أن إيران شهدت خلال السنوات السابقة احتجاجات عدة، أبرزها تلك التي اندلعت عام ٢٠٢٢ بعد مقتل مهسا أميني في مركز احتجاز عقب اعتقالها من قبل «شرطة الأخلاق» لعدم التزامها بقواعد الحجاب، فإن الاحتجاجات الحالية تكتسب أهمية خاصة، كون من أطلقها هم «رجال البازار»، الذين يُنظر إليهم على أنهم قوة مؤثرة في التغيير السياسي وموالون للنظام، وكان دعمهم لرجال الدين من العوامل التي ساهمت في نجاح الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩.

وفي السياق ذاته، اعتبر نائب رئيس البرلمان الألماني أوميد نوريبور أن الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية يمكن أن يشكل دعماً مهماً للمتظاهرين في إيران، مشيراً إلى أن تمكين الإيرانيين من الوصول إلى خدمات مثل «ستارلينك» قد يساعدهم على التواصل في ظل القيود المفروضة.

ميدانياً، أعلنت منظمة حقوق الإنسان في إيران، التي تتخذ من النرويج مقراً لها، أنها وثّقت توقيف أكثر من ٢٦٠٠ متظاهر، ومقتل ما لا يقل عن ١٩٢ شخصاً حتى الآن، محذّرة من أن العدد الحقيقي للضحايا قد يكون أعلى بكثير.

وأظهرت مقاطع مصوّرة نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، ويُعتقد أنها بُثّت عبر الأقمار الاصطناعية، حشوداً كبيرة في عدة مدن إيرانية بينها طهران ومشهد. كما تحققت وكالة فرانس برس من مقطع فيديو يُظهر عشرات الجثث مكدسة خارج مشرحة في جنوب طهران، قالت منظمات حقوقية إنها تعود لضحايا قمع الاحتجاجات.

من جهته، أفاد مركز حقوق الإنسان في إيران، ومقره نيويورك، بأن المستشفيات «ممتلئة» بسبب تدفق المصابين، وأن إمدادات الدم بدأت تنفد.

وعلى وقع التهديدات الأميركية، أعلنت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس استعدادها لاقتراح عقوبات جديدة على إيران، رداً على ما وصفته بـ«القمع الوحشي» للمتظاهرين، مؤكدة أن الاتحاد الأوروبي مستعد لتوسيع العقوبات المفروضة بالفعل.

في المقابل، شددت الصين على معارضتها «التدخل في الشؤون الداخلية للدول»، داعية إلى بذل المزيد من الجهود من أجل السلام والاستقرار في الشرق الأوسط. كما ناشد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش السلطات الإيرانية «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس»، مؤكداً ضرورة احترام وحماية الحق في حرية التعبير، في ظل تصاعد التداخل بين الضغط الداخلي والتصعيد الدولي.

بكين ترفض استخدام اسمها «ذريعة» لمصالح واشنطن في غرينلاند وترمب يلوّح بالسيطرة عليها

□ متابعة / المدى

أكدت الصين، أمس الاثنين، ضرورة ألّا تستخدم الولايات المتحدة دولاً أخرى «ذريعة» لتحقيق مصالحها في غرينلاند، مشددة على أن أنشطتها في القطب الشمالي تتوافق بالكامل مع القانون الدولي. ويأتي ذلك بعد تصريحات للرئيس الأميركي دونالد ترمب أعلن فيها رغبته بالسيطرة على غرينلاند، وهي منطقة تتمتع بحكم شبه ذاتي وتتبع الدنمارك العضو في حلف شمال الأطلسي «ناتو»، مبرراً ذلك بالسعي لمنع روسيا أو الصين من بسط نفوذهما عليها.

ورداً على سؤال في بكين، أمس الاثنين، بشأن تصريحات أميركية تفيد بأن سيطرة واشنطن على غرينلاند ضرورية لمنع الصين وروسيا من توسيع نفوذهما هناك، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، إن «أنشطة الصين في القطب الشمالي تهدف إلى تعزيز السلام والاستقرار والتنمية المستدامة في المنطقة، وهي تتوافق مع القانون الدولي»، وفق ما نقلته وكالة «أسوشييتد برس»، دون أن تتطرق إلى تفاصيل تلك الأنشطة.

وأضافت ماو، من دون أن تشير إلى غرينلاند بشكل مباشر، أن «حقوق وحريات جميع الدول في ممارسة أنشطتها في القطب الشمالي يجب أن تُحترم بالكامل وفق القانون الدولي، ولا ينبغي للولايات المتحدة السعي إلى تحقيق مصالحها الخاصة باستخدام دول أخرى ذريعة»، موضحة أن «القطب الشمالي يدخل ضمن نطاق المصالح العامة للمجتمع الدولي».

وكان ترمب قد أكد، أمس الأول، أن الولايات المتحدة «ستضم غرينلاند بطريقة أو بأخرى»، قائلاً: «إذا لم نسيطر عليها، فستفعل ذلك روسيا أو الصين».

وفي سياق متصل، طالب ترمب بوضع خطة عسكرية لغزو غرينلاند، وسط مخاوف من تداعيات ذلك على حلف شمال الأطلسي، حيث قال من على متن الطائرة الرئاسية إن «على غرينلاند إبرام صفقة، لأنها لا تريد أن تسيطر عليها روسيا أو الصين»، معتبراً أن «إبرام صفقة هو الجزء السهل، لكننا سنحصل على غرينلاند بطريقة أو بأخرى».

وسخر ترمب من قدرات الدفاع في غرينلاند، قائلاً: «دفاعهم يعتمد أساساً على زلاجتين تجرهما كلاب. هل تعلمون ذلك؟ هل تعلمون ما هو دفاعهم؟ زلاجتان تجرهما كلاب».

وأضاف: «في الوقت نفسه نرى مدمرات وغواصات روسية وصينية في كل مكان. لن نسمح بحدوث ذلك، وإذا أثر ذلك على حلف الناتو فليكن، فهم بحاجة إلينا أكثر مما نحن بحاجة إليهم».

وتُعد الدنمارك، التي تتبع لها غرينلاند، عضواً في حلف شمال الأطلسي، وكانت رئيسة الوزراء الدنماركية ميته فريدريكسن قد حذرت سابقاً من أن أي محاولة للاستيلاء بالقوة على الجزيرة الغنية بالمعادن ستعني «نهاية كل شيء»، بما في ذلك نظام الأمن القائم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وذكرت وكالة «بلومبرغ»، أمس الأول، أن مجموعة من الدول الأوروبية، بقيادة بريطانيا وألمانيا، تناقش خططاً لتعزيز وجودها العسكري في غرينلاند، بهدف إظهار جدية القارة الأوروبية بشأن أمن القطب الشمالي. وأضافت الوكالة، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن ألمانيا ستقترح تشكيل بعثة مشتركة من حلف شمال الأطلسي لحماية منطقة القطب الشمالي.

وأبدى قادة في الدنمارك وعموم أوروبا، خلال الأيام الماضية، استياءً شديداً من تصريحات ترمب ومسؤولين آخرين في البيت الأبيض أكدوا ما وصفوه بحق الولايات المتحدة في غرينلاند، علماً أن واشنطن وكوبنهاغن عضوان في حلف شمال الأطلسي، وترتبطان باتفاقية دفاع مشترك.

بعد ثلاث سنوات من الحرب .. حكومة السودان تعود إلى الخرطوم

□ ترجمة المدى

أعلن رئيس الوزراء السوداني كامل إدريس، يوم الأحد، أن الحكومة السودانية التي أُجبرت على مغادرة العاصمة بسبب الحرب قد عادت إلى الخرطوم، متعهدًا بتقديم "خدمات أفضل" لسكان العاصمة. وكانت الحكومة المتحالفة مع الجيش قد أدارت شؤون البلاد من عاصمتها المؤقتة زمن الحرب، بورتسودان، لما يقرب من ثلاث سنوات، بعد أن طردتها قوات الدعم السريع شبه العسكرية من الخرطوم.

وفي الأيام الأولى من الحرب التي اندلعت في أبريل/نيسان 2023 بين الجيش النظامي وقوات الدعم السريع شبه العسكرية، فرّت الحكومة المتحالفة مع الجيش من العاصمة، التي سرعان ما اجتاحتها القوات المنافسة.

ومنذ أن استعاد الجيش السيطرة على المدينة في مارس/آذار الماضي، شرعت الحكومة في تنفيذ عودة تدريجية إلى الخرطوم.

وقال إدريس للصحفيين في الخرطوم: "اليوم نعود، وتعود حكومة الأمل إلى العاصمة الوطنية"، متعهدًا بتوفير "خدمات أفضل" للسكان.

ولمدة قاربت عامين، كانت العاصمة السودانية – المؤلفة من مدن الخرطوم وأم درمان والخرطوم بحري (بحري) – ساحة قتال نشطة. حوصرت أحياء بأكملها، وتبادل المقاتلون المتنافسون القصف المدفعي عبر نهر النيل، ونزح ملايين الأشخاص من المدينة.

وبين مارس/آذار وأكتوبر/تشرين الأول، عاد 1.2 مليون شخص إلى الخرطوم، بحسب الأمم المتحدة. ووجد كثيرون المدينة بالكاد تعمل فيها الخدمات، ومنازل مدمرة، وأحياء مليئة بمقابر مؤقتة بدأت السلطات حاليًا بنبشها ونقل رفاتها.

وقال إدريس إن الحكومة ملتزمة بتحسين خدمات الكهرباء والمياه والرعاية الصحية والتعليم. وبحسب الأمم المتحدة، فإن إعادة تأهيل البنية التحتية الأساسية للعاصمة ستكلف نحو 350 مليون دولار.

وأضاف أن عام 2026 عام السلام في السودان. وخلال الحرب، لقي ما لا يقل عن 150 ألف شخص مصرعهم في البلاد، وأصبح حوالي 12 مليونًا لاجئين. وتصنف الأمم المتحدة الوضع في السودان كـ"أسوأ أزمة إنسانية في العالم".

وعلى الرغم من عودة الحكومة، لا تزال الأوضاع متوترة؛ فكلا طرفي النزاع لا يزالان يتلقيان أسلحة من دول أجنبية، ولم تحقق المبادرات الدولية للسلام نتيجة مستقرة بعد.

وخلال الأشهر الأخيرة، عقدت الحكومة بعض اجتماعات مجلس الوزراء في الخرطوم، وأطلقت جهودًا لإعادة الإعمار. وشهدت المدينة هدوءًا نسبيًا، رغم أن قوات الدعم السريع نفذت ضربات بطائرات مسيّرة استهدفت خصوصًا البنية التحتية.

تظل الخرطوم في حالة خراب. ووفقًا للأمم المتحدة، غادر حوالي 5 ملايين شخص المدينة أثناء الصراع. أما من بقوا فشهدوا احتلالًا وحشيًا من قبل قوات الدعم السريع، مصحوبًا بالنهب الجماعي والاستيلاء على المساكن المدنية. وحتى اليوم، تعمل الخدمات الأساسية في المدينة بالكاد.

وفي أماكن أخرى من البلاد الشاسعة، لا تزال المعارك مستعرة. ففي جنوب الخرطوم، تقدمت قوات الدعم السريع عبر إقليم كردفان، بعد أن أخرجت الجيش من آخر معاقله في دارفور العام الماضي.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة يوم الأحد إن ما مجموعه 570 مدنيًا قد نزحوا من مدينة كادوقلي، عاصمة ولاية جنوب كردفان، خلال ثلاثة أيام بسبب تدهور الأوضاع الأمنية.

وأوضحت المنظمة في بيان أن فرقها لرصد النزوح سجلت نزوح 570 شخصًا من كادوقلي بين 8 و10 يناير/كانون الثاني، مع تصاعد انعدام الأمن في المدينة. وتوجهت الأسر النازحة إلى مناطق في ولاية النيل الأبيض جنوب السودان.

وأشارت الوكالة إلى أن الوضع في كادوقلي ما زال "متوترًا وهشًا"، مضيفة أن فرقها تواصل مراقبة التطورات عن كثب على الأرض.

وفي الأسبوع الماضي، ذكرت المنظمة أن عدد النازحين عبر الولايات الثلاث في كردفان – شمال وغرب وجنوب – قد ارتفع إلى 64 ألفًا و890 شخصًا ما بين 25 أكتوبر/تشرين الأول و30 ديسمبر/كانون الأول 2025.

وقد تصاعد القتال في الأسابيع الأخيرة في الولايات الثلاث بكردفان، حيث أجبرت الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع عشرات الآلاف من المدنيين على الفرار.

من بين 18 ولاية في السودان، تسيطر قوات الدعم السريع على جميع الولايات الخمس في إقليم دارفور غربًا، باستثناء بعض الأجزاء الشمالية من شمال دارفور التي لا تزال تحت سيطرة الجيش. بينما يحتفظ الجيش بمعظم المناطق في الولايات الـ13 المتبقية في الجنوب والشمال والشرق والوسط، بما في ذلك العاصمة الخرطوم.

لقد تحوّل الصراع الطويل في السودان إلى واحدة من أشد الأزمات الإنسانية في العالم، حيث يفرض الجوع والنزوح وانهيار الخدمات الأساسية ثمنًا يوميًا على المدنيين.

تحذر وكالات الأمم المتحدة من أن ما يقرب من ثلاث سنوات من العنف المستمر، والوصول الإنساني المقيد، وتراجع التمويل، دفعت السودان إلى ما تصفه بأكبر أزمة إنسانية في العالم.

ومن المتوقع أن يحتاج نحو 33.7 مليون شخص – أي حوالي ثلثي السكان – إلى المساعدات الإنسانية في عام 2026. كما يحتاج أكثر من 20 مليون شخص إلى المساعدات الصحية، بينما يواجه 21 مليون شخص حالة انعدام أمن غذائي حاد.

ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية (WHO)، فقد دفع القتال المستمر والنزوح الجماعي والهجمات المتكررة على المنشآت الطبية النظام الصحي السوداني إلى حافة الانهيار. أكثر من ثلث المنشآت الصحية على مستوى البلاد أصبحت غير وظيفية، ما يحرم ملايين الأشخاص من الحصول على الرعاية الأساسية المنقذة للحياة.

ومنذ بدء الصراع، وثقت منظمة الصحة العالمية 201 هجومًا على القطاع الصحي، أسفرت عن مقتل 1,858 شخصًا وإصابة 490 آخرين. وتشكل هذه الهجمات انتهاكًا للقانون الإنساني الدولي، وتضع المرضى ومقدمي الرعاية والعاملين الصحيين في خطر جسيم.

يعد السودان أيضًا أكبر أزمة نزوح في العالم، حيث نزح نحو 13.6 مليون شخص بسبب القتال، منهم حوالي 9.3 مليون نازح داخليًا، و4.3 مليون آخرين طلبوا اللجوء في البلدان المجاورة.

لقد أدت ظروف المعيشة المزدحمة وسوء الصرف الصحي وتعطل الخدمات إلى اندلاع حالات من الكوليرا والملاريا وحمى الضنك والحصبة في معظم أنحاء البلاد.

يشكل الأطفال نحو نصف من المتوقع أن يحتاجوا إلى المساعدات الإنسانية في عام 2026، وفقًا لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف).

وقال إدوارد بيغبدير، المدير الإقليمي لليونيسيف في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: "لا يزال الأطفال يُقتلون ويُصابون"، مشيرًا إلى أنه تم الإبلاغ عن مقتل ثمانية أطفال في هجوم واحد فقط في شمال كردفان هذا الأسبوع.

عن صحف ووكالات إعلامية

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

القانون ليس أداة لنشر العقائد

هادي عزيز علي

يقول فيلسوف القانون الفرنسي (ألان سبيو Alain Supiot) في كتابه (الانسان القانوني) : من غير الممكن ان نسعى الى جعل القانون أداة لنشر عقائدنا لأن التقنية القانونية لا تقوم على عقيدة محبوسة داخل حرفية النص المقدس او داخل أصناف اليقين ، اذ ان تحويل العقائد الى قواعد قانونية يغذي الاصوليات ويضفي عليها صفة التقديس فيحول القانون الى ايديولوجية خلافا لغايته المنصرفة الى انشاء نظام للعيش المشترك بين الناس رغم اختلاف عقائدهم ولان العقيدة ايمان وليس من مهام القانون فرض الايمان ولا يبشر به ولا تجيز وظيفته خلق الايمان المفضي الى العقائد فضلا عن ان اختلاف وظيفة العقيدة عن وظيفة القانون كون الاخير ينظر الى الانسان من جهة المسؤولية في حين ان العقيدة تنظر اليه من الجهة الدعوية ومن هنا جاء تحذير (سبيو) من تحويل العقيدة الى قانون لأن الدوغمائية تؤسس الى توازنات هشة مصحوبة بأغواء اصولي يذهب الى التعصب الديني المفضي الى العنف . يحتج البعض بالقول ان الدساتير نصت على حرية العقيدة فالرد وارد هنا وانه فعلا تم النص على حرية العقيدة ولكنه لا يلزمك بعقيدة معينة فالانسان حر بما يعتقد باعتباره خيار شخصي ، وهذا والاختلاف بيّن القانون والعقيدة واسع وفي مواضيع متعددة نورد منها ثلاثة على سبيل المثال :

1 .القانون منتج بشري - القانون وفلسفته نتاج بشري اشترك فيه الانسان من مختلف أصقاع العالم وحيث انه كذلك فقد اختلفت فيه الرؤى والمضامين و تنازعته مذاهب عدة ففي المذاهب الشكلية كانت " الوضعية القانونية " تناولها فلاسفة وفقهاء كالفقيه (اوستن) القائل بان القانون هو ارادة الحاكم ينفذها جبراعند الاقتضاء و (هيجل) الذي قال بان المصدر الوحيد للقانون هو التشريع و (كلسن) صاحب النظرية المحضة في القانون . فضلا عن المذاهب المثالية بدء من سقراط وافلاطون وارسطو والرواقية والابيقورية والرومان مرورا بتوما الاكويني وبعد ذلك فلاسفة العقد الاجتماعي (هوبز ، جون لوك و جان جاك روسو) ثم مذهب (سافيني) اعقبتها المذاهب المختلطة التي حاولت التوفيق لما سبق: المتمثلة في افكار (جيني) الذي فرق بين جوهر القاعدة القانونية وشكلها وصولا الى القانون في الفقه المعاصر المتكون من عنصرين الأول واقعي أي الوقائع التي يمكن اخضاعها للمشاهدة والتجربة المتمثلة في الحقائق الطبيعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية والأخلاقية والدينية والاخيرة بصفتها حقيقة وليست عقيدة ، والعنصر الثاني : العدل باعتباره من العناصر المثالية ولزوم اضافته الى العنصر الواقعي لكي يحوز صفة الواجب والقانون . هذا الجهد الانساني المشرك يعد المرجعية الفكرية لظهور القانون في حين ان العقيدة لا تحوز اسباب ومضامين النشاط البشري هذا .

2 . تأسيس القانون - التقنية القانونية التي ذكرها (الان سبيو) – تعني الجانب المهني والادوات والآليات التي من خلالها يتم تحويل الوقائع الاجتماعية والانسانية الى القواعد القانونية قابلة للتطبيق أي انها الصياغة التشريعية بجانبها العملي التي تقوم على اساس المنهج العلمي والمنطق القانوني يراعى فيه ظروف وحاجات المجتمع الحالية والمستقبلية وهي نظرية قائمة بذاتها ولها ايضا جانب فني كونها تعبير عن رغبة المشرع في التوفيق بين المصالح المتعارضة ووضع المراكز القانونية في نصابها الصحيح وللصياغة مساعيها اذ تعد اداة لانشاء النصوص التشريعية وانها اداة للتواصل بين المشرع والافكار فضلا عن كونها اداة للتعبير اللغوي (اللغة القانونية) أضافة الى انها اداة لتطوير وتماسك النصوص وتوحيدها واداة لابراز الخصوصية أي لتمييز التشريعات عن غيرها بغية الوصول الى الى الاستقرار القانوني . يضاف الى ما تقدم ان للصياغة عناصرها الثلاثة : (أ- الصائغ التشريعي . ب – المصوغ . ج – المصوغ به) وتعتمد معايير العمومية والتجريد والالزام الذي يلزم مخالفه الجزاء لذلك يذهب الفقه الى تعريف القانون بانه : (مجموعة القواعد القانونية العامة المجردة الملزمة ..) . العقائد تقع خارج نطاق هذا المخاض التشريعي الانساني وهذا موضوع اخر للاختلاف .

3 . غاية القانون : فقهاء القانون المعاصرون يذهبون الى ان غاية القانون تتجلى في ثلاث قيم ، الأولى – العدالة هي روح القانون والغاية الأساسية التي يسعى القانون الى تحقيقها رغم عدم الاجماع على تعريف غايته الا ان تلك الآراء والنظريات انتهت الى انها الغاية الاسمى من بين كل الغايات التي وجد القانون لتحقيقها من خلال الوظيفة الاجتماعية للقانون باعتباره عنصر توازن الذي يحتاجه المجتمع . القيمة الثانية – هي الامن القانوني – ويقصد به : مجموعة القواعد القانونية الواضحة والمستقرة الهادفة الى تحقيق الطمانينة والاستقرار التي يوفرها النظام القانوني للأشخاص المنظم لسلوكهم وحقوقهم والتزاماتهم . اما القيمة الثالثة – فهي الخير العام الذي يتجلى في اطارين الأول - المتمثل في مجموعة الوسائل التي تؤكد فعاليات المجتمع السياسي حتى يتحقق الخير العام الإنساني وحفظ النظام والسلام والامن في المجتمع . الاطار الثاني هو الاطار الموضوعي :ويتجلى في العناصر الموضوعية المكونة للخير العام أي المواضيع المفيدة للمجتمع . غاية القانون المتمثلة في قيمه الثلاث ليس لها وجود في مضامين العقائد لان غايات الاخيرة تختلف عن غايات القانون .

سقوط الرئيس المشاغب

محمد حميد رشيد

منذ اليوم الأول لفوز ترامب برئاسة الولايات المتحدة الامريكية وإستلامه لمنصب الرئيس بداء عصره في (مشاكل داخلية) مع محيطه وعاصفة من المشاكل الخارجية والحروب مع الكثير من دول العالم أما (مشاكله الداخلية) فبدأت مع أقرب المقربين اليه فكان خلافه مع (إيلون ماسك) رغم أن ماسك دعم ترامب ماليًا في حملته الانتخابية، إلا أن العلاقة بينهما توترت بعد تعيين ماسك وزيرًا لـ«وزارة الكفاءة الحكومية»، حيث ظهرت خلافات حول أساليب الإدارة والرقابة ولكونه يحب أن يكون حاضراً في كل شيء وفي كل القرارات !

ثم كانت محاولة ترامب فرض القيود جديدة على الوكالات الفيدرالية وشروطًا على تمويل الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ (FEMA)، مما دفع عدة ولايات إلى رفع دعاوى قضائية ضده، متهمة إدارته بإضافة "عوائق غير قانونية» .

ثم كانت سياسات الهجرة الصارمة حيث سعى ترامب لتنفيذ وعده بترحيل ملايين المهاجرين غير الشرعيين، ما أثار احتجاجات واسعة من منظمات حقوق الإنسان، وبعض الولايات التي ترفض التعاون مع الحكومة الفيدرالية في هذا الملف هذه السياسات خلقت انقسامات داخلية حادة، خاصة في المدن الكبرى التي تعتمد على العمالة المهاجرة.

وعمل ترامب على تقليص دور الحكومة الفيدرالية في الإصلاح الحكومي ومنها تقليص سلطات بعض الوكالات مثل "الوكالة الأميركية للتنمية الدولية" وبرامج المناخ والتنوع والشمول ؛ هذا التوجه أثار قلقاً في الأوساط الأكاديمية والبيروقراطية، حيث يُنظر إليه كتهديد للبنية المؤسسية للدولة.

هناك انتقادات متزايدة لترامب الاضطرابات في المشهد الديمقراطي من ما يعكس تراجعاً في احترام المبادئ الديمقراطية، مثل حرية الصحافة، وفصل السلطات، وحقوق الأقليات كما يُنظر إلى بعض قراراته على أنها محاولة لتركيز السلطة في يد الرئاسة، مما يثير مخاوف من تآكل الديمقراطية الأميركية.

ومع بداية اكتوبر 2025 استخدم الرئيس دونالد ترامب الإغلاق كأداة ضغط لإعادة هيكلة الجهاز الحكومي وتقليص حجمه وادى الإغلاق إلى خسائر بمليارات الدولارات للإقتصاد الأمريكي والغاء الاف الرحلات الجوية و تأثر ملايين الموظفين الفيدراليين، حيث عمل كثيرون دون أجر!

المشكلة بين الرئيس دونالد ترامب وهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) تتعلق باتهامات بالتشهير والتحريف الإعلامي، وقد وصلت إلى حد رفع دعوى قضائية ضخمة ضد الشبكة.

و يواجه الرئيس ترامب عشرات الدعاوى القضائية في ولايته الثانية، بلغ عددها حتى الآن نحو 74 دعوى، معظمها تتعلق بقراراته التنفيذية المثيرة للجدل في مجالات الهجرة، الإنفاق الحكومي، وتقليص الوكالات الفدرالية...

أما على الصعيد مشاكله الخارجية فهي الاخرى لا حصر لها بدأت بشكل علني كوميدي مع الرئيس الأوكراني (فولوديمير زيلينسكي) والتي اتسمت بالتوتر والشد والجذب، خصوصاً خلال اللقاءات الرسمية التي جمعتهما في البيت الأبيض. ولا زال الموقف الأمريكي غامضاً تجاه أوكرانيا وهذا لا يعني أن موقفه من بوتين وروسيا واضحاً فهو الأشد غموضاً وتناقضاً مع الموقف الأوربي الذي عجز الأوربيين عن تنسيق موقف موحد من القضية الأوكرانية مع ترامب المتقلب فساعة يهدد زيلنسكي ويتغزل ببوتين (حيث اتهم ترامب زيلينسكي بأنه "يقامر بإشعال حرب عالمية ثالثة) وبعدها يهدد بوتين ويجامل زيلنسكي! ولازال الإتحاد الأوربي يطالب ترامب بموقف واضح وثابت من الحرب الروسية الاوكرانية ! ولازال ترامب يضغط لإيجاد حل للحرب الأوكرانية الروسية باي شكل كان حتى لو على حساب الشعب الأوكراني .

أما الأزمة الفنزويلية مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب والتي تشهد تصعيداً خطيراً في أواخر 2025، حيث أغلقت واشنطن المجال الجوي الفنزويلي وناقشت ضربات عسكرية محتملة، فيما يتبادل ترامب ومادورو التهديدات وسط مخاوف وتحديات من الطرفين فيما برر ترامب التصعيد العسكري بأنه جزء من حملة ضد تجار المخدرات، لكنه يترك الباب مفتوحاً أمام الحل الدبلومسي ويبقى خيار المواجهة المفتوحة في الكاريبي الذي أزدحم بالسفن الحربية معززة بحاملة طائرات مفتوحاً وأخيراً أرتكب خطائه الكبير بإختطاف مادورو إلى أمريكيا! وتهديد كوبا بأنها ستلقى المصير نفسه إذا لم تستسلم! وإن ما حدث للرئيس مادورو رسالة إلى آخرين؟! (المكسيك وكولمبيا وكرين لاند وإيران) .ولكن هذه الخطوة اللعينة أثارت إستنكار الكثير من دول العالم وبعضها من حلفائه في الإتحاد الأوربي! . ورغم أن المعلن لسياسة ترامب بخصوص الضرائب الكمركية تقوم على فرض رسوم جمركية واسعة النطاق على الواردات (حرب الرسوم) بهدف تقليص العجز التجاري إلا أنها كانت قرارات إرتجالية تراجع عن بعضها (إن لم يكن أغلبها) وكان من نتائجها السلبية ارتفاع أسعار السلع للمستهلك الأميركي، ردود انتقامية من دول أخرى، وتراجع التجارة العالمية. وكان هناك ردود فعل دولية حيث أعتبرا الاتحاد الأوروبي والصين هذه الإجراءات "غير عادلة"، وبدأوا بدراسة فرض رسوم مضادة على المنتجات الأميركية كانت هذه القرارات تحمل مخاطر كبيرة على العلاقات الدولية والأسواق العالمية!.

غير أن أخطر ما يواجهه ترامب حالياً هي فضيحة (جيفري إبستين) الجنسية والتي تتعلق بشبكة استغلال جنسي مرعبة للقاصرات مارست من خلالها أقذر الأعمال وأكثرها ابتذالاً و وحشية ، تورط فيها شخصيات نافذة ، وأثارت جدلاً واسعاً بسبب التستر والتأخير في كشف الحقائق حيث ان السلطات لم توجه أي اتهامات جنائية لترامب، الذي حاول مرارًا النأي بنفسه عن إبستين لكن كان لترامب قول مشهور حيث قال في مديح إبتسن (أعرف "جيف" منذ 15 عام أنه رجل رائع) لكنه سرعان ما تنكر لهذا!. وكشفت أحدث وثائق وزارة العدل أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سافر على متن طائرة إبستين الخاصة 8 مرات على الأقل بين 1993 و1996، وهو عدد أكبر مما كان معروفًا سابقًا ؛ (فضيحة جيفري إبستين حيث كان ممولاً أمريكياً ثرياً، أدين في 2008 بتهم تتعلق بالاستغلال الجنسي لقاصرات ، حيث كان يستدرج فتيات صغيرات للعمل كمُدلكات ثم يُجبرهن على ممارسة الجنس لكنه حصل على صفقة قضائية مثيرة للجدل خففت العقوبة. أعيد اعتقاله في 2019 بتهم الاتجار الجنسي، لكنه توفي في زنزانته في ظروف مشبوهة، واعتُبر موته انتحارا) وكان من ضمن شبكة إبتسن شخصيات أمريكية وإسرائيلية بارزة فقد وردت أسماء شخصيات سياسية وأكاديمية وإعلامية بارزة في الوثائق، من بينهم الرئيس الحالي ترامب والرئيس الأسبق بيل كلينتون وهناك تلميح ان (الموساد) كانت وراء صناعة إبتسن وتحويله من مدرس بسيط إلى ملياردير يملك جزيرة وطائرات خاصة؟! . ورغم أن الوثائق ركزت على علاقات إبستين بالرئيس الأسبق (بيل كلينتون) ، بينما لم تتضمن إشارات تُذكر للرئيس دونالد ترامب، ما أثار اتهامات بتسييس الملف إلا أن الفضيحة لازالت تكبر كل يوم لتغرق ترامب بالصور والملفات التي تثبت علاقته القوية بإبستن والتي بدأت تظهر تباعاً !

أخيراً أن نظرية الحرب تغيرت كثيرا في العالم المتحضر ولم تعد الحروب ولا العنف ولا مبرراتها تقنع شعوب العالم وأن كل شعوب الأرض تتعاطف مع ضحايا الحروب ومات البطل القومي الذي يحمل الاسلحة الفتاكة واصبحت الحروب تحت سمع وبصر العالم وما عاد ما يجري في الجبهات خفياً عن الشعوب وتوسع مفهوم الإنسانية والوطنية ولم يعد مقبولاً أن تهدد الشعوب بالحرب كما يفعل رامبو امريكيا الحالي أما جرائم الإغتصاب والعنف الجنسي فهي مرفوضة قطعاً ولا يمكن تصور أو السماح لإشتراك الرئيس بها بشكل مباشر ولا حتى غير مباشر وكون الرئيس الأمريكي الحالي هو أحد أصدقاء المجرم الجنسي إبستين ! وهناك شبهة بمشاركته أفعاله الدنيئة هذان العاملين إضافة إلى موقفه (المراوغ) في غزة وعدم إنتصاره لخطته هو في إحلال السلام وسكوته عن كل الإختراقات لتوقيتات فرض وقف إطلاق النار هناك إلى درجة أحرجته أمام شعبه وأمام حلفائه ومعاتبة نتنياهو على عدم التزامه من ما اغضب اللوبي اليهودي الصهيوني في امريكيا كل هذا كفيل بعرقلة تمكين ترامب من أكمال ولايته الحالية وقد تؤدي إلى إسقاطه تحت الضغط الشعبي الأمريكي قبل أن يكون تحت ضغط المعارضة والديمقراطيين بل حتى الجمهوريين!

بعد فنزويلا، هل يُفكّر ترامب في "خطوته التالية"؟

بي. إي. فورد

ترجمة :عدوية الهلالي

في السياسة التجارية، كما في الدبلوماسية، والآن أيضاً في الشؤون العسكرية، يُظهر دونالد ترامب براعته في توجيه ضربات قوية، وأحياناً دقيقة، في خطوته الأولى. لكن من غير المؤكد أنه يتوقع تداعيات نجاحاته الأولية. بل على العكس، نعلم أنه يُحدّد سياسته بمفرده، استناداً إلى حدسه، دون استشارة أحد مسبقاً، لا مستشاريه ولا الخبراء التقنيين.

ماذا سيفعل، على سبيل المثال، إذا أبطلت المحكمة العليا معظم تعريفاته الجمركية العقابية؟ كيف سيُعوّض مئات المليارات من الدولارات من الضرائب الإضافية إذا ما أُعلن أنها جُمعت بطريقة غير قانونية؟ هذا النوع من الارتجال يُميّز نهجه في التعامل مع قضايا أخرى. بإعلانه أن أمريكا هي صاحبة القرار الوحيد في مصير القارة الأمريكية (مبدأ مونرو العصر الحديث)، هل يُدرك أنه يُشجع روسيا والصين ضمنيًا على ادعاء السيطرة والنفوذ الحصريين على جيرانهم؟ ينطبق هذا بشكل خاص على دول البلطيق وتايوان. فهل ستُعجبنا رؤية ترامب للنظام العالمي الجديد ؟

لم يضل ترامب طريقه، بل إنه لا يملك طريقًا. بتهميشه، بل وسخريته من الأوروبيين، هل يُدرك الضرر الذي يُلحقه بالمصالح الأمريكية في أوروبا؟ بتصريحاته الاستفزازية المتزايدة حول ضم غرينلاند، هل يُدرك القلق الذي يُثيره بين أقرب حلفائه في أوروبا؟

«:؟يُظهر اختطاف الديكتاتور الفنزويلي، نيكولاس مادورو، المخاطر الجسيمة التي يُقدم عليها دونالد ترامب، الذي يزداد ثقة بنفسه. مُحاطًا في الغالب بمستشارين تم اختيارهم لقلة خبرتهم وحسهم المرهف بالتملق، فهو يُسيّر أموره بشكل أساسي بالنظر فقط. وهذا يفسر أيضا تراجعاته المتكررة: فهي تحدث عندما يدرك فجأة أنه قد تجاوز الحد، وبسرعة كبيرة، وفي الاتجاه الخاطئ.

بعد انتخابه على وعد "أمريكا أولا"، أثبت نشاطه الكبير على الساحة الدولية. ففي الشرق الأوسط، تدخل شخصيًا في مصير غزة. وقصف إيران. وفي الأرجنتين، تعهد بضمانة وزارة الخزانة الأمريكية لدعم إصلاحات خافيير ميلي. نتساءل ، لو خسر ميلي الانتخابات التشريعية، كيف كان سيبرر للكونغرس وأنصاره أن المصالح الحيوية للولايات المتحدة كانت على المحك؟

في تشيلي، أعلن دعمه لمرشح رئاسي، وكانت تلك مقامرة ناجحة. وتكرر الأمر نفسه في هندوراس. أما مع كولومبيا، فقد قطع العلاقات معها وأوقف جميع المساعدات الثنائية. والآن، يدّعي أنه "يحكم فنزويلا"، لكنه لا يُفصح عن أي تفاصيل...

وفي فنزويلا، ليس "الشخص المناسب" هو الأكثر احترامًا. فبسجنه الرئيس "البوليفاري" المغتصب في بروكلين، أزاح دونالد ترامب خصمًا خطيرًا للولايات المتحدة من السلطة، وحليفًا لروسيا والصين وكوبا وإيران، ومستفيدًا من تجارة المخدرات. مع ذلك، لم يُطيح بنظامه. فقد استبعد الاعتماد على ماريا كورينا ماتشادو لخلافته، إذ لم تبدُ له الحائزة على جائزة نوبل للسلام الشخص المناسب، نظرًا لافتقارها للسلطة على الجيش. وفضّل الاعتماد على نائبة الرئيس، ديلسي رودريغيز، بناءً على نصيحة وكالة المخابرات المركزية وجماعات الضغط النفطية. انهم يعتقدون أنه على الرغم من عدم قبولها أيديولوجيًا، إلا أنها للأسف لا غنى عنها نظرًا لخبرتها في مجال النفط واحترام الجنرالات في السلطة لها. وهذه هي المرة الأولى التي يستمع فيها دونالد ترامب إلى مصادر أكثر اطلاعًا منه.

هاهو الرجل الذي وعد بـ"عدم إشعال الحروب" يُغامر بمقامرة كبيرة. فهل سيُضطر لإرسال قوات المارينز للقتال في فنزويلا إذا تبين أن ديلسي رودريغيز أقرب إلى البوليفارية وخاضعة لكوبا منها إلى البراغماتية والتعاون؟ وهل سيتحدى حلف الناتو بمهاجمة غرينلاند؟ هل سيدعم ثورة في إيران؟ هل سيتحمل العالم القومي الانعزالي، المؤيد لترامب، لفترة أطول أن يقضي بطله، دونالد ترامب، أيامه في معالجة الشؤون الدبلوماسية والعسكرية، بدلاً من مكافحة غلاء المعيشة، حتى لو اضطر إلى إشعال صراعات جديدة، اليوم في كاراكاس، وغدًا في كوبا، وبعد غد في غرينلاند؟ هل سيجرؤ عقلانيًا على التضحية بحلف الناتو من أجل ضم الجزيرة الجليدية، الخاضعة للتاج الدنماركي منذ عام 1814؟ والأسوأ من ذلك، أنه قادر على ذلك!

إلى متى سيستمر الجمهوريون في الكونغرس في اتباعه على هذا النهج المتهور والتدخلي المفرط؟ بأي وسيلة مالية أو سرية سيسمحون للولايات المتحدة بدعم ثورة في إيران؟ مع ذلك، هذا تحديدًا ما يعد به دونالد ترامب، أملاً في تحريض الشعب الفارسي على الثورة ضد الملالي. فمن دون استشارة الكونغرس أو حتى إبلاغه، يهدد رئيس الدولة الأمريكية، ويندفع إلى العمل بتهور، ويضرب، ويفرض عقوبات عشوائية. ولا يكترث كثيرًا للمستقبل. وفي أوروبا، يسود الصمت والذهول.إذ بات التناقض صارخًا بين نشاط ترامب وعجز أوروبا.

حتى الاتحاد الأوروبي لم يُدعَ رسميًا إلى طاولة المفاوضات لوقف إطلاق النار في أوكرانيا.

وفي باريس، يواصل إيمانويل ماكرون التظاهر بالتأثير على الساحة الدولية، مدعيًا أنه يتحدث على قدم المساواة مع ترامب وشي. لكن مصداقيته معدومة. فبينما يختطف دونالد ترامب نيكولاس مادورو، تثبت فرنسا عجزها عن إقناع الجزائر بقبول مواطنيها المدانين بارتكاب جرائم في فرنسا.

يبدو أن أوروبا، المشلولة، والضعيفة عسكريًا، والهشة اقتصاديًا، والمتراجعة ديموغرافيًا، والمحاصرة ثقافيًا، والمتخلفة تكنولوجيًا، والمتشرذمة سياسيًا، محكوم عليها بدور المتفرج. لذا تُجبر القارة العجوز على تحمل وطأة الطموحات الإمبريالية الأمريكية.

يرى أن شخصية (ابو سكيو) حلم حققه كممثل في أدائه للشخصية بإحساس منْ مسّهُ السِحر

فاروق صبري: المسرح يعني الاحتجاج والتمرد وطرح التساؤلات الكبرى

حواره علاء المفرجي

المسرحي فاروق صبري تخرج من قسم المسرح والسينما، قدم ورقة التخرج العملية كممثل في مسرحية (قائل نعم .. قائل لا) اخراج الفنان الدكتور طارق العذاري.
وفي قسم السينما قدم اطروحته العملية في اخراج وكتابة السيناريو لفلم قصير بعنوان (التابوت) والماخوذة قصته من المجموعة القصصية (المملكة السوداء) للكاتب لعراقي محمد خضير وقد أخذ أعلى درجة اخراجية في دورته التدريسية، شارك كممثل في معظم عروض المعهد المسرحية ،الدور الرئيسي في مسرحية (اسكوريال) لميشيل دوجلدرود وفي مسرحية (الغريب) لألبير كامو.
عمل في المسرح العسكري مثّل في مسرحية (اغنية على الممر) للكاتب المصري لعلي سالم وأعد نص رواية اسماعيل فهد اسماعيل (الشيّاح) للمسرح.
بعد خروجه من العراق ساهم في تأسيس العديد من الفرق المسرحية ومنها فرقة بابل العراقية وكانت باكورة عملها مسرحية الحصار للكاتب عادل كاظم واخراج لطيف صالح، كما كان عضواً في المسرح القومي السوري وشارك في العديد من عروضه المسرحية ، منها (حديقة الموت) اخراج عمانوئيل جيجي و(القرى تصعد الى القمر) تأليف فرحان بليل واخراج الدكتور فواز الساجر و(الزنوج) من اخراج العراقي ناجي عبدالامير. ساهم في الدراما السورية كممثل مع المخرجين هيثم حقي وحاتم علي وباسل الخطيب..

■ في البدء حدثنا، كيف أسهمت نشأتك وطفولتك في ميلك الى المسرح وما هي التأثيرات التي دفعتك لذلك، (حيوات، أحداث، أماكن)؟

– انا من عائلة فقيرة جداً ولعلّ الفقر –الذي حدد سكني والاهل المتكوِّن من تسعة اشخاص في غرفة طينية صغيرة– قد حرّضني وأنا الطفل على ابتكار أشياء للتسلية واللعب وكانت من بين تلك الأشياء علبة كارتونية مستطيلة الشكل ، في طرف منها أضع «فريم» وفي الطرف الاخر من صندق الكارتون اثبت عدسة تكبير واسلط عليها عبر المرآة أضواء الشمس لتظهر على حائط غرفتنا فريد شوقي في فلم (غزل البنات) ، هذه اللعبة أحببتها وجعلتني أتفنن في تغيير كارتونتي السينمائية خاصة بعد صار اخي الكبير (فائق) يأخذني لمشاهدة الأفلام الهندية والأميركية والمصرية في دور السينما السبع الموجودة في مدينتي كركوك ، كنت أتمنى أن أكون ممثلا في احد افلامها وأقف بجانب فاتن حمامة واغازلها او اخلصها من الأشرار ارادو اختطافها ويصفق لي الجمهور.
لكن شغفي بالتمثيل كبر اكثر في مرحلة الدراسة المتوسطة ، حيث بدأ الحلم منذ درس اللغة العربية في مدرسة إمام قاسم ، وفي هذا الدرس كان استاذي يدعوني الى قراءة بعض من قصيدة «انشودة المطر» للسياب، وأسمع تصفيق زملاء الصف وصوت استاذي بقول:
لابد ان تذهب الى بغداد لتدرس فن التمثيل ، وذهبت ودرست المسرح وحينما سألني صحفي بعد سنوات طويلة : كيف اخترت المسرح
قلت : وأيضاً بدر شاكر السيّاب قادني صوب التمثيل!!!!!!

■ ما هي المحطات التي تعتبرها مفصلية في مسيرتك، خصوصاً تجربتك في دمشق، ثم في نيوزيلندا حيث أسست "مسرح الكراج"؟

– منذ الشهور الأولى من تواجدي في دمشق الحبيبة عام 1980 التقيت بالعدد الكبير من مثقفي العراق الهاربين من جحيم النظام الدكتاتوري السابق وكان بين هؤلاء المثقفين الكثير من المسرحيين الذين اجتمعوا من أجل تقديم عروض مسرحية وكانت فرقة بابل التي تأسست بقيادة فنانة الشعب زينب وبعد التأسيس مباشرة قررنا تقديم اختيار نص «الحصار» للكاتب عادل كاظم حيث اوكل اخرجه للفنان لطيف صالح وقد شارك في العرض عدد من الفنانين المسرحيين المنفيين وكان ابرزهم الفنان رياض محمد واختارني المخرج للأداء الشخصية الرئيسية «محمد السايس» في العرض الذي قدم على صالة القباني بدمشق .
و في مديرية السينما والمسرح السورية بدمشق حيث شاركت في عرضين مسرحيين الأول من اخراج فواز ساجر والثاني من اخراج عمانوئيل جيجي بالإضافة الى ذلك تواصلت مع إنجازات فرقة بابل العراقية وشاركت كممثل في في عرض مسرحية (ثورة الموتى) للكاتب اروين شو وكنت اول ممثل عراقي يشترك في بعض الاعمال الدرامية السورية ولكن كانت المحطة المهمة والمفصلية لي هي المساهمة في تأسيس فرقة «اوروك» التي ترأسها الشاعر الخالد مظفر النوّاب والذي كتب نص مسرحية «العربانة» قد جسدتُ شخصيتها الأولى ، شخصية «أبوسيكيو» البغدادية المظلومة ، المتمردة ، العاشقة ، الطيبة.....
والحقيقة أن (مسرح الكراج) كان حاجة اقتضتها ظروف المنفى النيوزلندي لجهة عدم قدرتي المادية على ايجار صالة لعرض مسرحيتي المونودرامية (امراء الجحيم) ، حيث كان عرضها الأول في كراج البيت الذي أسكنه ، مع أني أتمنى أن تكون محاولتي ، العرض في فضاء الكراج توجهاً متواصلاً في ابتكار فضاءات مُغايرة للعرض المسرحي...

■ في سياق الممارسة المسرحية داخل العراق وخارجه، ما أبرز التحديات التي واجهتك كمخرج مسرحي؟ وكيف تعاملت معها؟

– بعد سنوات الدراسة المسرحية في بغداد كنت أحلم أن يبدأ حضوري المسرحي الذي كان بعرض مسرحية (امتحان الموديل) اخراج الراحل الفنان كاظم الخالدي ولكن من المؤسف ان هذا الحلم قد ذبح من الوريد إلى الوريد بخنجر نظام صدام حسين ، ومن المفرح أنني استرجعت شيئاً من حلمي هذا في عرضين مسرحيين ، الأول (الوردة الحمراء2013-) من انتاج مديرية السينما والمسرح بأربيل والثاني حمل عنوان (أسئلة الجلاد والضحية – 2013» في كندا – تورنتو ، تأليف الكاتب المتميز صباح الانباري ومن ثم قدمت نص الانباري هذا ولكن بمقترحات بصرية مختلفة وحمل عنوان (منيكانات– 2017) ، اذ قُدم على مسرح صالة الرافدين وكان من انتاج دائرة السينما والمسرح ببغداد . العرض الثاني (منيكانات) واجه اتهامات مريضة ليس من قبل الجمهور الذي استقبله بروح السجال والترحاب ، انما من قبل بعض (مسرحيي الداخل) والذين مازالوا غارقين في نومهم في كهوف الرأي الواحد والامجاد الفارغة والخطوط الحُمر ، فاحدهم وهو (الفنان) رعد محسن قد كتب منشوراً «اتهامياً» ضدي وضد العرض «منيكانات» بحجة ان مقولته « أن الشعب يساهم في صناعة الدكتاتورية» تُخوّن العراقيين مثلما أشار في منشوره والحقيقة ان هذه التهمة من غير وعي صاحبها جاء لصالح العرض ولصالح ما ارسله بصرياً وفكرياً الى وعي المتلقي !!!

■ أنت صاحب مشروع "المونودراما التعاقبية". هل يمكن أن توضح لنا هذا الحوار هذا الأسلوب المسرحي؟ وكيف يختلف عن المونودراما التقليدية؟

– ان قراءة نص «التغيير» والذي نشرته عام في موقع كيكا 2013عام ، ان قراءته تعطيك إجابة وافية حول مشروع (المونودراما التعاقبية) ، وهنا سوف اثبت جانباً من النص :
(وبعد قراءتي لعدد من النصوص المونودرامية، خاصة تلك التي تتحدث الشخصية فيها عن أزمتها المشتركة مع الشخصية الإفتراضية وجدت أن المنطق السليم يستدعي التعرف على وجهة نظر الشخصية الأولى والثانية فيصار الى تقديمهما عن طريق ممثل واحد أو ممثلين لمونودراميتين مختلفتين في السياق العام ومتصلتين بالموضوع الواحد تقديما متعاقبا بعدّة طرق بصرية متنوعة هي:
1 – يروي لنا الممثل الأول حكاية العرض فإن فرغ من عرضها يبدأ الممثل الثاني بسرد نفس الحكاية ولكن من وجهة نظر مختلفة، وربما متعارضة عن الممثل الأول.
2 – ممثل واحد يروي حكايته الشخصية، والحكاية تفرش أمامنا أحداثاً وشخصيات وما ان ينهي أو على وشك الانتهاء من روايته، يحدث عبر تغيير في بعض تفصيلات االخشبة: الانارة والأزياء والإكسسوار و.. و.. و.. يظهر الممثل نفسه بملامح مختلفة يشخص شخصية رئيسية ثانية من الحكاية ليرويها ولكن لبعض مفاصلها التي تبدو مختلفة وربما متعارضة عن حكاية الشخصية الاولى...
3 – حكاية ما يرويها ممثل وما أن يصل نصفها نفاجأ بممثل أخر مختلف شكلاً واداءً في الجسم يكمل الحكاية والنفس وفي بعض سياقات البنية المضمونية والجمالية للحكاية.)
.....
عبر هذا المشروع النظري الذي نفذته مرتين وعبر نص كتبه الكاتب صباح الانباري أحاول –وستكتمل محاولتي مع اجتهادات مسرحيين اخرين– تغيير البنية الكتابية والجمالية للعرض المونودرامي السائد الذي بات مملاً وفقيراً في مقترحاته الجمالية وتجسيداته البصرية.

■ ما الفكرة الأساسية التي ألهمتك لابتكار هذا المشروع؟ وهل ترى أنه يفتح آفاقاً جديدة للجمهور والممثل معاً؟

× بعد عرض مسرحيتي المونودرامية (امراء الجحيم) في نيوزلندا وكند واربيل وعرض مسرحيتي (لا أحد يطرق بابي) والنصان للشاعر عبدالرزاق الربيعي وبعد مشاهداتي السابقة لتجارب مبدعين مسرحيين مونودراميين صرتُ أجد نفسي واقفاً عند السائد العرض المونودرامي وأطرح تساؤلات حول بنيته البصرية والمضمونية ، وهل من الممكن تغيير هذه البنيّة تغييراً جوهرياً وجديداً في النص والأخراج والتمثيل وتأثيث الفضاء المسرحي؟؟؟
وفي مقابل هذا التساؤل كان ينتصب أمامي تساؤل مغاير : هل هذا التغيير الذي بدأت التفكير به يتحول إلى مشروع عملي يمكن تنفيذه كعرض مسرحي لا يتناقض مع تسمية العرض المونودرامي ، وبالعكس من ذلك يتخلص من النمطية والثوابت ويضيف إليه حيوية بصرية ممتعة ومؤثرة ومشحونة بالجمال والمعرفة.
ومن انشغالات المشروع التحريض على توسيع فضاءات التخييل البصرية واثارة تساؤلات على الوعي

■ في مسرحية "أسئلة الجلاد والضحية" مثلا ، كيف ساهم هذا الأسلوب في توصيل الموضوع بشكل مختلف عن المسرحيات التقليدية؟

– لا شك أن نص «أسئلة الجلاد والضحية» كتبه الصديق صباح الانباري وفق مشروع (المونودراما التعاقبية) ، الانباري بفهمه العميق للمشروع وبمقترحاتي البصرية وبوجود ممثلين رائعين ، ميثم صالح وغسان العزاوي في عرضي المونودراميين التعاقبيين (أسئلة الجلاد والضحية) وميلاد سري وطه المشهداني في (منيكانات –بغداد) ، كل هذا الحضور المتفهم لمشروعي ساهم ، ساعد في تنفيذ المشروع تقنياً وفكرياً في فضاء العرض وفي إيصال فكرة النص إلى المتلقين .

■ هل تلقى هذا الأسلوب قبولاً نقدياً في الساحة المسرحية العربية والعالمية؟ وما رد فعل الجمهور تجاهه؟

– الإجابة على التساؤل المهم والحيوي تحتاج الى مواصلة تنفيذ المشروع بصرياً ، أي المزيد من العروض المونودراما التعاقبية وفي اكثر البلدان وهذا ما احلم به وسيحدث ولكن يمكنني ان اشير الى بعض الكتابات التي سجلها العديد من الكتاب والمسرحيين والباحثين ، فتحث عنوان (المبدع والمنظر المسرحي فاروق صبري) كتب الباحث المصري الدكتور أبو الحسن سلام مقالاً اشير الى جزء منه «ان المشروع المنودرامي التعاقبي إبتكار شبيه بابتكار اسخيلوس للشخصية الثانية في المسرحية» من مقال كتبه الفنان العراقي سمير السعيد الممثل في مسرح الشمس الفرنسي حول المشروع « يخلق نوع من الحيوية والحياة لكي يخلق نوع من (الديالكتيك) المسرحي» وقد ادلى المخرج والممثل الكردي العراقي إحسان عثمان الممثل في اوبرا برلين برأيه قائلاً (مشروعك وجدت فيه افكار جديدة لم اراها ولم اقراءها من قبل ، ويستحق الوقفة التأملية وقراءة فكرية لانه يحمل في طياته نظرية رائعة و فكرة مبدعة) اما الكاتب المسرحي العراقي علي الزيدي ففي رأيه بأن (المشروع كسر للثوابت وتطوير لآلية الكتابة والعرض المنودرامي) وكان للناقد السوري الراحلعبدالفتاح القلعجي رأي حيث قال : (يضفي المشروع حياة جديدة على المونودراما التقليدية) .....
وضمن هذا السياق كتب الناقد الدكتور تيسير الالوسي مقالا مطولا حول عرض «أسئلة الجلاد والضحية « اذا قال (وبالعودة إلى البنى الجمالية؛ فلقد كانت حفلة عرض مسرحي تنتمي إلى الذاكرة العريقة للمسرحية العراقية ومفرداتها ومن هذه الجذور الموحية نستنطق مضموناً حاولت المونودراما به اختراق الهوية المحلية لتنتقل إلى الإنساني الأشمل في تغطية وجودنا وفي استيلاد منجز جمالي لفن ملتزم إنسانيا) ..اما الباحث المغربي الدكتور أحمد بلخيري فقد قال : (هذه المونودراما التعاقبية "أسئلة الجلاد والضحية"، قد تجاوزت "مونولوجية" المونودراما ب"حواريتها" حسب مفهومي ميخائيل باختين) وأضاف (لا توجد في المونودراما التعاقبية رؤية فكرية وحيدة مؤطرة للأحداث المسرحية برمتها، كما هو الشأن بالنسبة للمونودراما، ولكن توجد رؤيتان فكريتان مختلفتان) ، وطبعاً في ارشيفي وفي الصحف والمواقع الالكترونية الكثير من الكتابات لم أت بذكرها هنا تماشياً مع مساحة نشر هذا الحوار .....

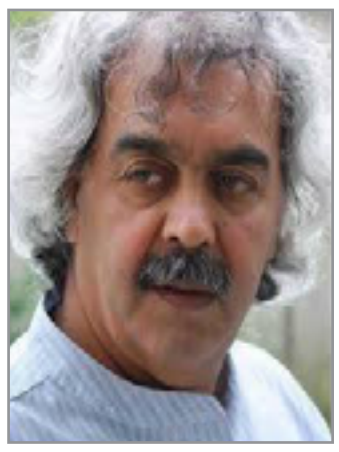

■ في عروضك مثل "توحش" التي قُدمت في ملبورن، كيف تختار النصوص التي تعمل عليها؟ وما المعايير التي تحكم اختيارك؟

– وفق ظروف وماهية المهرجان الثقافي في ملبورن – استراليا اضطررت للعمل بإنجازعرض مسرحي قصير وكان الاختيار نص (توحش) للكاتب العراقي علي الزيدي الذي تفاعل معي بحميمية عالية –يتصف بها المبدعون– من اجل تكثيف النص الأصلي تلائم مع الوقت المتاح وخلال 10 أيام أنجزنا العرض الذي بدأت بالبروفات مع الممثلين الرائعين فينا وياسر العاني عبر النيت قبل وصولي الى ملبورن وقد تفاعل جمهور الحفل مع العرض بشكل رائع بسبب راهنية حدث النص وطريقة تجسيده بصريا رغم فقر إمكانية فضاء العرض.

■ تجاربك في التمثيل في عروض مثل "العربانة" كيف أثرت تجاربك التمثيلية على طريقة إخراجك؟

– حلم حققته كممثل في أدائي لشخصية (أبوسكيو) بإحساس منْ مسّهُ السِحر والجنون، وظلم عاشته شخصيات– وشخصية أبوسيكيو منها– مختلفة الأحلام والخيبات والفقدان والتمنيّات في يومياتها الماضية وفي السجن عبر مسرحية (العربانة) التي طرّزها الخلّاق الشاعر مظفر النوّاب كنص مسرحي.
من المحطات المهمة في حياتي هذا العرض ، سحر أو جنون أدائي لحبيبي (أبوسيكيو) أيقظه عشقي للمسرح وذاكرتي المزدحمة بالتخييل والتي ساهم أيضاً في تشغيل أضوائها النوّاب عبر طاقة كتابية ، بصرية مختلفة ومجنونة في رؤيتها الجمالية والفكرية .. بروفات امتدت لشهور عديدة مع جمع من عشاق المسرح أدّوا كممثلين شخصياتهم بمحبة وجمالية وطاقة متميّزة .
وانا ادرس وابحث واكتشف أبعاد شخصيتي (أبو سيكيو) أصبحت في البروفات كخالق لهذه الشخصية ليس فقط في جانبها الادائي الصوتي والجسدي والنفسي ، انما في بنائها البصري المتعلق بصيرورة العملية الاخراجية .
في عروض مسرحية عديدة ومنها (العربانة) كنت أنشغل كممثل في بناء الشخصية التي اجسدها بعيداً عن اسلوب الأداء الميكانيكي ، الببغائي ، واذهب الى دراسة الشخصية من جميع جوانبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأعتمد كذلك على التخييل النابع من وقائع الحياة اليومية.

■ ما رأيك بالمشهد المسرحي العراقي الان، بصفتك مسرحيًا عاش بين ثقافات متعددة، ما الذي يحتاجه المسرح العراقي بتصورك لأن يحظى وينافس عالميا ؟

– عبر إجابة ، أقول بدأ بأن المسرح في العراق قد عاش خيبات سياسية واجتماعية اثرت سلباً ولم تستثمر ابداعاً في فضاء المسرح الا عبر عروض مسرحية قليلة انطلقت من جوانية البيئة العراقية وصياغتها عبر لغة بصرية وفكرية متفردة ، وهذا ما قام به بعض المسرحيين العراقيين داخل الوطن وخارجه.
الاعتماد أو الاتكاء على نصوص عالمية في التسلق إلى (عالمية) العرض المسرحي لا يفيد، بل يؤدي الى السقوط في هاوية التسطيح والاستنساخ .
والابتعاد عن الإغراق المبعثر والمتشظي في تناول البيئة واحداثها يقودان العرض المسرحي صوب التجلي الإبداعي والذهاب الى منافسة عالمية .

■ في حوار سابق تحدثت عن المسرح كـ "منصة تمرد ومعاكسة للسائد المجتمعي". كيف تترجم هذا المفهوم في عروضك العملية؟

منذ الاغريق وإلى يومنا هذا قرر ويقرر المسرحيون أن تكون كلمة الاحتجاج حاضرة في عروضهم المسرحية ، فالمسرح يعني الاحتجاج والتمرد وطرح التساؤلات الكبرى .
وقد حاولت في جميع عروضي المسرحية | امراء الجحيم ، لا أحد يطرق بابي ، الوردة الحمراء ، أسئلة الجلاد والضحية ، منيكانات | طرح لغة احتجاجية ضد الطغاة والقتلة وأصحاب أسلحة كواتم الصوت والحب والحرية ، وهذه اللغة جسدتها بصريا عبر ابعاد فضاء المسرح المتنوعة ، النص ، تكوينات جسد ، ايقاعات صوت الممثلين ، الانارة ، المؤثرات الصوتية ، حيوات الديكور والازياء ، وحتى الفراغ لابد من توظيفه في خلق دلالات بصرية وفكرية للعرض وهذا ما قمت به في عرض (لا احد يطرق بابي) الذي قدمته داخل الكنيسة في مدينة اوكلاند–نيوزلندا.

■ هل ترى أن التكنولوجيا الحديثة تُغري المسرح بفرض شكل جديد، أم أنها تهدّد جوهره؟ وكيف يجب أن يتعامل المسرحيون مع هذا التحوّل؟

– منذ الاب الروحي والعملي للمسرحيين (ثيسبيس) كانت التكنولوجيا حاضرة عبر استخدام عربة خشبية يجرها حصان وينتقل بها في ساحة العرض ، ومع مسيرة المسرح الطويلة وتطوراتها تطورت كيفية توظيف ماهيات التكنولوجيا بتفصيلاتها التقنية العلمية والتي باتت انشغالاً ضرورياً عند الكثير من العاملين في المجال المسرحي وخاصة المخرجين المسرحيين ، ولكن لا بد ان ندرك ان هذا التوظيف التكنولوجي في المسرح اذا لم ترافقه المعرفة في خلق الدلالات الفكرية والجمالية من خلاله فأن الشكلانية البراقة والمغرية تهيمن على العرض المسرحي وقد كتبت موضوعاً بعنوان (اغواء التكنولوجيا) نشر في جريدة الصباح العراقية وفيه حذرت من الانجرار اللاواعي والمبالغة في استخدام التقنيّات الصناعية في الإضاءة والديكور والمؤثرات الصوتية الموسيقية في خلق المشهديات البصرية في العرض المسرحي.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
13 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / 18° - 9° C
البصرة / 20° - 10° C
الموصل / 12° - 6° C
الرمادي / 17° - 8° C
أربيل / 12° - 6° C
النجف / 18° - 10° C

اقـرأ

تقاسيم على وتر الديمقراطية

صدر حديثاً عن دار المدى كتاب "تقاسيم على وتر الديمقراطية" للأستاذ فخري كريم.. يسلط الضوء على مفهوم الديمقراطية في الدولة العراقية الحديثة.. وحول مفهوم الديمقراطية بين الشعب والسلطات، كما يسلط الضوء على أزمة الديمقراطية في العديد من البلدان العربية حيث يؤكد المؤلف أن تعزيز الدولة الديمقراطية هو ضمان للسيادة والاستقلال.. قدم للكتاب، الكاتب البحريني حسن مدن والذي قال: "في هذه المقالات يعالج الكاتب ما أصبح العراقيون يرزحون تحته من تعاقد عراقي – أمريكي يجرد حكومتهم من سيادة فعلية على شؤون البلاد، مما يتطلب التحرك لتجاوز هذا التعاقد الذي فرضه الاحتلال".

المنتدى الثقافي لمجلة "دراسات الطفولة العربية" يناقش حقوق الطفل في جلسته الرابعة

بغداد / علي الدليمي

في إطار حراكه المعرفي المستمر، وضمن سلسلة حلقاته النقاشية الدورية، عقد "المنتدى الثقافي لمجلة دراسات الطفولة العربية" جلسته الشهرية الرابعة، والتي خُصصت لتسليط الضوء على الجوانب القانونية والتشريعية الضامنة لحقوق الطفل، وقد استضاف المنتدى في هذه الجلسة "الإعلامي والمحامي ماجد الحسناوي"، الذي قدم محاضرة قيمة بعنوان "حقوق الطفل في القوانين الوضعية". وقد استعرض الحسناوي خلال طرحه رؤية قانونية شاملة، مفككاً النصوص التشريعية التي تهدف إلى توفير بيئة آمنة للطفل.

وشهدت الجلسة حضوراً لافتاً من المتخصصين، يتقدمهم رئيس تحرير المجلة، د. جاسم محمد صالح، ونخبة من الأكاديميين والمثقفين والمهتمين بشؤون الطفولة.

ركزت المحاضرة على عدة نقاط جوهرية، كان أبرزها: التشريعات الدولية، حيث استعراض المواثيق والاتفاقيات العالمية التي تضع حقوق الطفل كأولوية قصوى لا تقبل التجزئة. والقوانين المحلية، الربط بين النصوص الدولية والتطبيقات القانونية الوطنية وكيفية تفعيلها لحماية الطفل من الانتهاكات.

الأسس والمبادئ: شرح الأسس القانونية التي تقوم عليها حماية الطفولة وتأمين مستقبلها من الجوانب التربوية والاجتماعية والمادية.

أكد الأستاذ الحسناوي في ختام محاضرته أن القوانين الوضعية ليست مجرد نصوص جافة، بل هي سياج أمان يضمن للمجتمع استقراره من خلال الحفاظ على لبنته الأساسية وهم الأطفال. وشهدت الجلسة مداخلات أثرت الموضوع، حيث ناقش الحضور آليات الرقابة على تنفيذ هذه القوانين ومدى مواءمتها للتحديات المعاصرة التي تواجه الطفل العربي.

تأتي هذه الجلسة ضمن سلسلة النشاطات التي تنظمها مجلة "دراسات الطفولة العربية" لتعزيز الوعي المجتمعي وتوفير منصة فكرية تجمع بين التخصص القانوني والبحث العلمي في مجال الطفولة.

نقاشات مستفيضة

أعقب المحاضرة باب للنقاش، حيث طرح الحاضرون تساؤلات حول مدى كفاية العقوبات القانونية في حالات الانتهاكات ضد الأطفال. وفي مداخلة لأحد الحضور، أشار إلى أهمية دور الإعلام (الذي يمثله الحسناوي أيضاً) في تبسيط هذه القوانين للأهالي ليكونوا خط الدفاع الأول عن حقوق أبنائهم. اختتمت الجلسة بتوصيات أكدت على ضرورة تكثيف الندوات القانونية الموجهة للمجتمع، وتفعيل الرقابة التشريعية على المؤسسات المعنية بالطفولة، وضمان مواءمة القوانين الوطنية مع المعايير الدولية بما يضمن بيئة آمنة ومستقرة للطفل بشكل عام.

رد فعل طريف من جوليا روبرتس بعد وصلة تصفيق حارة في غولدن غلوب

وقف الجمهور بالكامل لتحية النجمة العالمية جوليا روبرتس خلال حفل توزيع جوائز الغولدن غلوب الـ83، الذي أقيم مساء الأحد 11 يناير 2026 في فندق بيفرلي هيلتون بولاية كاليفورنيا.

جاءت هذه اللحظة الاستثنائية بعد صعود روبرتس إلى المسرح لتقديم جائزة أفضل فيلم موسيقي أو كوميدي، حيث استمر التصفيق لدقائق طويلة من الحاضرين، معبرين عن احترامهم لمسيرتها الفنية الممتدة لعقود.

على الرغم من خسارتها في فئة أفضل ممثلة لصالح جيسي باكلي ، لم يؤثر ذلك على حضور روبرتس اللافت على المسرح.

استقبلها الجمهور بالتصفيق، وألقت دعابة بعد انتهاء وصلة التصفيق قائلة: "سأكون مستحيلة التعامل لمدة أسبوع على الأقل، أقدر هذا التكريم"، ما أظهر روحها المرحة وسط الاحتفال الرسمي.

خلال اللحظة، وجهت روبرتس دعوة للحاضرين في الخلف للمشاركة في التصفيق، ولفتت انتباه الممثلة إيما ستون التي بدت مندهشة من الموقف.

كما وصفت روبرتس الليلة بأنها "رائعة للفنانين"، مضيفة: "هذا 2026 ونحن ذاهبون مباشرة إلى القمة"، في إشارة إلى بداية موسم الجوائز الجديدة وإبراز قيمة الاحتفاء بالفن والنجوم على السواء.

جوائز غولدن غلوب 2026.. شالاميه يتخطى التوقعات ويتفوّق على دي كابري

متابعة المدى

حصد فيلم الكوميديا السوداء «معركة واحدة تلو الأخرى» وفيلم «هامنت»، وهو قصة عن ويليام شكسبير ومشاعر الفقد، أكبر جائزتين في حفل «غولدن غلوب» (الكرة الذهبية)، وهو أحد الأحداث الرئيسية الأولى في موسم الجوائز السنوي في هوليوود. وحصل فيلم «معركة واحدة» على جائزة أفضل فيلم موسيقي أو كوميدي وفيلم «هامنت» على جائزة أفضل فيلم درامي.

وتفوق تيموثي شالاميه على نجوم كبار في واحدة من أكثر الفئات تنافسية، وحصد جائزة أفضل ممثل ذكر في فيلم موسيقي أو كوميدي عن دوره كلاعب تنس طاولة محترف في فيلم «مارتي سوبريم». وجاء تفوق شالاميه على كل من ليوناردو دي كابريو وجورج كلوني وأسماء كبيرة أخرى في الحفل الذي أقيم في بيفرلي هيلز بكاليفورنيا.

وفاز برنامج «غود هانغ وذ إيمي بولر» بجائزة «غولدن غلوب» الجديدة المخصصة للبودكاست.

وقالت بولر مضيفة البرنامج: «هذه محاولة لإضفاء القليل من الحب والضحك على عالم قاس يفتقر للود. الضحك مع الناس لا عليهم. إننا نقضي وقتاً رائعاً حقاً في صناعة هذا البرنامج».

كما فازت أغنية «غولدن»، وهي اللحن الجذاب من مسلسل «صائدو شياطين الكيه بوب» الشهير على منصة «نتفليكس» بجائزة أفضل أغنية أصلية، وقالت إيجي المغنية الأميركية من أصل كوري خلال تسلمها الجائزة: «لم يفت الأوان أبداً لكي يبرز المرء موهبته ويلمع في مجاله كما هو مقدر له».

وذهبت أول جائزة في الليلة إلى تيانا تايلور، التي فازت بجائزة أفضل ممثلة مساعدة في فيلم سينمائي عن فيلم «وان باتل أفتر

وقالت مقدمة الحفل نيكي جلاسر مازحة إن «حفل توزيع جوائز (غولدن غلوب) بلا شك أهم شيء يحدث في العالم الآن»، وجوائز «غولدن غلوب» من بين أولى جوائز هوليوود لعام 2026 التي ستُمنح قبل حفل توزيع جوائز الأوسكار التي تُعدّ من أهم جوائز صناعة السينما في شهر اذار ولا يملك المصوتون في جوائز «غولدن غلوب» أي تأثير على اختيار الفائزين بالأوسكار، لكن الفوز بها قد يسهم في تسليط الضوء على المرشحين المحتملين للأوسكار. ويختار أكثر من 300 صحافي متخصص في مجال الترفيه من أنحاء العالم الفائزين بجوائز «غولدن غلوب» مقارنة بنحو تسعة آلاف يختارون جوائز الأوسكار.

ومع انطلاق الليلة، تصدر فيلم «وان باتل أفتر أنذر» قائمة الترشيحات بتسعة ترشيحات، يليه فيلم «سينتيمينتال فاليو» بثمانية ترشيحات، وقدمت الكوميدية نيكي جليزر الحفل من فندق بفرلي هيلتون في بفرلي هيلز، وشكلت هذه الليلة العام الثاني على التوالي لجليزر كمضيفة للحفل.

نبوءة جديدة لـ"نوستراداموس الحي" في عام 2026

نقلت صحيفة اكسبريس عن عالم النفس الباطني والمتصوف البرازيلي أثوس سالومي، المعروف باسم "نوستراداموس الحي"، توقعه بنشوب حرب في القطب الشمالي بمشاركة روسيا في عام 2026. ووفقا له، تنشر روسيا بنشاط أنظمة صواريخ متطورة في قواعد استراتيجية في أقصى الشمال. وأوضح أن ذوبان الجليد في القطب الشمالي سيفتح طرق ملاحة بحرية جديدة ويسهل الوصول إلى موارد الطاقة الحيوية.

وهذا بدوره قد يزيد بشكل كبير من احتمالية وقوع اشتباكات بين روسيا والناتو. علاوة على ذلك، يعتقد سالومي أن روسيا قد تعلن تعبئة ما يصل إلى 800 ألف جندي احتياطي في الجيش في شهر مارس المقبل. في الرابع من ديسمبر، ذكرت صحيفة الإندبندنت أن بريطانيا والنرويج تستعدان لتوقيع اتفاقية دفاعية من شأنها إنشاء قوة بحرية مشتركة لمواجهة روسيا في القطب الشمالي وحماية البنية التحتية الحيوية تحت الماء. وتزعم وزارة الدفاع البريطانية، بأن نشاط السفن الروسية بالقرب من سواحل المملكة المتحدة قد ازداد بنسبة 30% في السنوات الأخيرة. ويهدف الاتفاق الجديد بين بريطانيا والنرويج إلى حماية الكابلات وخطوط الأنابيب البحرية، إذ قد يؤدي تدميرها إلى عواقب وخيمة على البنية التحتية. في وقت سابق، قارنت وكالة بلومبرغ بين الوجود العسكري الروسي ووجود الناتو في القطب الشمالي. وذكرت أن الحلف يتخلف كثيرا عن روسيا في مجال المعدات العسكرية المناسبة للاستخدام في ظروف القطب الشمالي القاسية.

جبار جودي : المشاركة بمهرجان القاهرة تعكس تطور المسرح العراقي

> أكد نقيب الفنانين، جبار جودي، اليوم الاثنين، أن المشاركة بمهرجان القاهرة، تعكس تطور المسرح العراقي وتحقيقه نقلة نوعية في المشاركات العربية.

متابعة المدى

وقال نقيب الفنانين لوكالة الأنباء العراقية (واع): إن "مشاركة العراق في مهرجان الهيئة العربية للمسرح، جاءت واسعة ومؤثرة"، مبينا أن "أكثر من 43 مسرحياً عراقياً يشاركون في فعاليات المهرجان المتنوعة، التي تتضمن توقيع كتب، وجلسات حوارية، وتعقيبات نقدية على العروض المسرحية".

وأوضح، أن "فرقة المسرح الوطني العراقي التابعة لدائرة السينما والمسرح تشارك بعرضين يعدان باكورة إنتاج عام 2025، وهما مسرحية، مسرحية مأتم السيد الوالد تأليف وإخراج مهند هادي، ومسرحية طلاق مقدس تأليف وإخراج علاء قحطان، تقدمان ضمن المسابقة الرسمية للمهرجان".

وأشار إلى أن "هذا الحضور يعكس تطور المسرح العراقي وتحقيقه نقلة نوعية في المشاركات العربية، معربًا عن أمله في التوفيق ونيل الجائزة الكبرى للمهرجان".

بدوره، أعرب الفنان رياض شهيد، عن فخره "بافتتاح اليوم الأول من مهرجان الهيئة العربية للمسرح بعرض عراقي وصفه بالعالي المستوى من حيث الجمال والدقة والإتقان"، مؤكدا أن "العرض قدم موضوعاً عراقياً خالصاً برسالة واضحة وصلت إلى المشاهد، وهو معيار النجاح الحقيقي لأي عمل مسرحي".

وأضاف، أن "المسرح العراقي يمتلك مستويات متقدمة في مجالات البحوث والدراسات والجلسات النقدية، فضلاً عن العروض المسرحية"، مشيرا إلى "مشاركة عروض أخرى من بينها عرض للمخرج الشاب علاء قحطان".

واختتم بالقول: إن "مشاركة العراق منذ اليوم الأول كانت فاعلة، ومؤثرة، وحيوية، وتشكل حضوراً أساسياً في فعاليات المهرجان".

من جانبه، قال مؤلف ومخرج مسرحية "السيد الوالد"، مهند هادي : إن "اختيار العروض المشاركة يعود إلى لجان مختصة، وليس قراراً فردياً"، لافتاً إلى أن "مهرجان الهيئة العربية للمسرح يعد من أهم المهرجانات العربية السنوية، حيث تتجه أنظار المسرحيين العرب إليه بوصفه مهرجاناً حيادياً يحتضن أبرز العروض المسرحية العربية".

وبين هادي أن "المسرحية تحمل رسالة اجتماعية عميقة، تتناول حكاية عائلية متمثلة بفتاتين متزوجتين وغياب والدهما عن المأتم، لكنها في جوهرها تمثل حكاية وطن يمكن أن تتكرر في أي بلد".

وشارك العراق بشكل واسع وفعال في فعاليات مهرجان الهيئة العربية للمسرح المنعقد حالياً في القاهرة، من خلال مشاركة أكثر من 43 مسرحياً عراقياً في مختلف المجالات الفنية والثقافية.

العمود الثامن

▪ علي حسين

متى يتقاعدون؟

تبدو الفضائيات العراقية هذه الأيام وكأنها ساحة تدور فيها دوائر الحروب.. لاشيء سوى أخبارعودة السيد نوري المالكي لكرسي رئاسة الوزراء، والمعلقات التي يلقيها البعض في مديح رئيس الوزراء محمد السوداني.. والأهم القلق الذي يساور البسطاء على مصير هذه البلاد.. وعندما نقرأ تصريحاً لسياسي نزداد خوفاً إذا ما قررنا أن نتوقف عنده أو نصدقه..

لا أحد يدري إلى متى سيستمر الحال بحرب داحس والغبراء بين كتل المحاصصة الطائفية، فهم بعد أن وعدوا الشعب قبل الانتخابات بأن يسرعوا في التنمية والبناء وإقامة دولة المواطنة، نجدهم بعد الانتخابات يصرون على أنهم أصحاب الحقيقة المطلقة.. وإذا حاولنا أن ننفض عن أنفسنا رتابة الكلام السياسي الممل الذي نسمعه ونقرأه كل يوم، يقلقنا أن البلاد لا تزال تبحث ساسة حكماء يقودونها إلى ضفة الأمان والطمأنينة.

عام 1969، اقترع الفرنسيون على الدستور الذي اقترحه ديغول. وحين أعلنت النتائج التي تُظهر أن 52% من المواطنين صوتوا ضده.. نجد صباح اليوم التالي صحف فرنسا تنشر على صفحاتها الأولى الخبر التالي: ديغول يقدم استقالته وبيان من سطر واحد "اعتباراً من اليوم سأتوقف عن ممارسة مهامي كرئيس للدولة". كان ديغول، الذي شعر بالأسى، قد أنقذ فرنسا في حربين عالميتين.. وجعل منها خلال فترة حكمه واحدة من الدول الاقتصادية الكبرى.. ومع ذلك استجاب ومضى إلى منزله الريفي وظل هناك حتى توفي.

زعامات ساطعة في التاريخ استطاعت بفضل نزاهتها وحكمتها وإصرارها على إشاعة روح العدالة الاجتماعية أن تحدث أكبر التحولات السياسية والاقتصادية في العالم، وحين يطمئن مسؤول منهم إلى أن كل شيء يسير في الطريق الصحيح، ينفض يديه من السلطة ويذهب ليتقاعد .

بلد الأربعين عجيبة وعجيبة..

خاض معركة الانتخابات فيه مئات المرشحين لم يبلغوا بعد سن الرشد السياسي.. وجه آخر وقبيح في ديمقراطية المحاصصة الطائفية، أن تصبح أبواب المناصب والمنافع مفتوحة للتهافت والتكالب والسعي لإلغاء الآخر.. وجعل السياسة سوقاً للشعارات التي تجعل من المسؤول مبعوث العناية الإلهية لهذا الشعب لكي يسير به إلى طريق الهداية والإيمان.

من سيجلس على كرسي رئاسة تالوزراء ؟ سؤال يجعلنا نقول ان الانتخابات كانت اكبر كذبة عاشها الشعب خلال السنوات الماضية ، وإلا ما الفائدة من الانتخابات اذا كانت الامور محصورة بيد قادة الاطار ، الذين يميلون مرة مع السوداني ومرات مع نوري المالكي ، اما اصوات الناس فهي مجرد بروفة ديمقراطية . من الطريف ان السيد المالكي اخبرنا ان اول قرار سيتخذه عندما يجلس على كرسي رئاسة الوزراء هو محاسبة الفاسدين ،واتمنى عليه باعتباري مواطن في هذه البلاد أن يصارحنا بأسماء الفاسدين والسراق. ويخبرنا، بصراحة، من هم الذين لطشوا أموال الكهرباء، والفائض من الموازنات، وأين ذهبت دولارات الصفقة الروسية .